الفصل الحادي والعشرون

حكومة قتبان

وعاصرت مملكة معين مملكة عربية جنوبية أخرى ، هي حكومة (قتبان) . وقد وجد اسمها في كتابات عديدة قتبانية وغير قتبانية ، وهي التي أمدتنا بأكثر علمنا بحكومة قتبان ، كما أشار بعض الكتبة (الكلاسيكيين) مثل (ثيوفراستس) «Theophrastus» (حوالي ٣١٢ ق. م)[١] و (سترابو)[٢] و (بلينيوس)[٣]، وغيرهم الى القتبانيين ، فذكرهم (ثيوفراستس) بعد (سبأ) و(حضرموت) «Hadramyta» ، وأطلق على أرضهم «Kittibaina» = «Kattabaina» = «Kitibaina» ، وذكر بعدهم أرضاً سماها (ممالي) «Mamali»[٤] وهو اسم لا نعرف من أمره شيئاً ، إلا أن (كلاسر) يرى أنه (ممالي كومة) «Mamali Kome» ، وهو موضع ورد في جغرافيا (بطلميوس) ، ويقع في نظره على ساحل (تهامة) ، وقد يكون عند موضع (مأملة) شمال وادي (تنداحة)[٥] .

ويظهر من جغرافيا (سترابون) نقلاً عن رواية (ايراتوستينس) (١٩٤ ق.م.)

---

١ Theophrastus, Enquiry into Plants, Translated by A. F. Hort (Loeb) Lebrary), Vol., II, P. 235, (IX, VI, 2-4).

٢ Strabo, XVI, 768.

٣ Pliny, V, 65.

٤ Theophrastus, Vol., II, P. 235.

٥ Glaser, Skizze, II, S., 3.

ان القتبانيين كانوا يقطنون في الأقسام الغربية من العربية الجنوبية ، وفي جنوب السبئيين وفي جنوبهم الغربي ، وقد امتدت منازلهم حتى بلغت (باب المندب)[1]. وذكر (ياقوت الحموي) أن (قتبان) موضع في نواحي (عدن)[2] . ويعد

تمثال مصنوع من البرنز ، عثر عليه على مقربة من (تمنع)
من كتاب Qataban and Sheba صفحة (١٨١)

١ Ency., Vol., 2, P. 810.

٢ البلدان (٣٣/٧) .

(وادي بيحان) من صميم أرض قتبان ، ويقع شمال الجهة الغربية من (عدن)[1] . وكان يجاوز القتبانيين شعب آخر سماه (بلينيوس) (كبانيته) «Gebanitae»[2] .

وذكر أن الشعبين المذكورين هما من شعوب (لارنديني) (Larendani) وكانا يقطنان في مدن عديدة كبيرة[3] .

وقد أطلق (سترابو) اسم «Kastabaneis» على مملكة قتبان[4] . أما (بلينيوس) ، فسماها (Catabani) = (Catabanes)[5] .

ولا نجد في الكتب العربية شيئاً يستحق الذكر عن قتبان، والظاهر ان أخبارهم قد انقطعت قبل ظهور الإسلام بزمن ، فلم نجد لهم من أجل هذا شيئاً في أخبار الجاهلية القريبة من الإسلام ، وكل ما ورد عنهم انهم من قبائل حمير ، وان هناك موضعاً في عدن يقال له (قتبان)[6] ، سمي بقتبان بطن من رعين من حمير ، أو بقتبان بن ردمان بن وائل بن الغوث[7] ، مع انه لا صلة في النسب بين حمير وقتبان في النصوص القتبانية أو الحميرية . وعندي ان هذا النسب انما وقع بسبب ضعف (قتبان) التي اندمجت بعد فقد استقلالها في حكومة سبأ (سبأ وذي ريدان) وهي الحكومة التي يطلق عليها المؤرخون اسم (حمير) ، وبسبب كون (حمير) القبيلة الرئيسية في اليمن عند ظهور الإسلام ، وكان لها حكومة قاومت الأحباش وتركت أثراً في القصص العربي ، وفي قصة الشهداء النصارى الذين سنتحدث عنهم ، لذلك عدّت معظم القبائل التي كانت خاضعة لها من حمير ، ونسبت اليها ، وفي جملتها قتبان .

وقد دوّن اسم (قتبان) في الترجمة العربية لكتاب (حتي « تأريخ العرب »

---

١ BOASOOR, Num. 119, (1950), P. 7.

٢ Pliny, VI, 153.

٣ Pliny, 6, 32, (28), O'Leary, P. 108.

٤ O'Leary, P. 96, Strabo, 16, 4, 2.

٥ O'Leary, P. 96.

٦ « وقتبان بالكسر بعدن » ، القاموس (١/١١٤) ، تاج العروس (١/٤٣١) ، « وفي المراصد أنه بعدن ، تبعا للبكري ، ويقال ان الموضع سمي بقتبان » .

٧ « وقتبان بالكسر ، بطن من رعين من حمير . كذا في كتب الأنساب ، وهو قول الدارقطني ، ويرده قول ابن الحباب ، فانه ذكر في قبائل حمير ، قتبان بن ردمان بن وائل بن الغوث ، الا أن يكون في رعين قتبان آخر » ، تاج العروس (١/٤٣١) .

(History of the Arabs) على هذا الشكل : (قطبان)[1] ، كما دوّن بهذه الصورة أيضاً في عدد من الترجمات لكتب غربية ظهرت حديثاً، وهو خطأ بالبداهة فان النصوص العربية الجنوبية قد كتبت الاسم بالتاء (ق ت ب ن) ، كما ان الكتب العربية قد ضبطت الاسم (قتبان) ، ويظهر ان مترجمي الكتاب والكتب الأخرى قد حسبوا ان هذا الاسم أعجمي ، ولا سيما بعد تردده في الكتب (الكلاسيكية) ، فحاولوا جعله عربياً ، فصيّروا (التاء) (طاءً) فصارت (قتبان) الواردة في كتابات المسند وفي الكتب العربية (قطبان) . وهي هفوة لم أكن أرغب في الاشارة اليها في متن هذا الكتاب ، لولا حرصي على صحة الأشياء لئلا يخطىء من لا علم له بهذه الأمور من القراء ، أو الباحثين فيأخذها على الصورة التي دونت بها في هذه الترجمات .

والكتابات القتبانية تشارك الكتابات العربية الجنوبية الأخرى في ان غالبها قد كتب في أغراض شخصية ، فهي لا تفيد المؤرخ في استخراج تأريخ منها . فهي في اصلاح أرض ، أو شراء ملك ، أو تعمير دار أو نذر ، وما شابه . غير اننا نرى في الذي وصل الينا منها انه يمتاز عن غيره من الكتابات العربية الجنوبية بكثرة ما ورد فيه من نصوص رسمية تتعلق بالضرائب أو القوانين أو التجارة ، بالقياس إلى ما ورد من مثله في الكتابات المعينية أو الحضرمية أو السبئية . وهي تشارك الكتابات الأخرى أيضاً في خلوها من صيغة المتكلم أو المخاطب واقتصارها على صيغة الغائب ، وتشاركها أيضاً في خلوها من نصوص أدبية من شعر أو نثر ، ومن نصوص دينية من أدعية وصلوات . وهو أمر يبدو غريباً ، ولكننا لا نستطيع أن نحكم حكماً قطعياً في مثل هذا ، فما وصل الينا قليل ، وما لم يصل الينا كثير ، والحكم بيد المستقبل .

ويعود الفضل الى السياح ، وعلى رأسهم (كلاسر) ، في حصول علماء العربيات الجنوبية على أخبارهم عن مملكة قتبان ، فقد كانت الكتابات التي حصل عليها في رحلته الى اليمن في سفره الرابع (١٨٩٢ – ١٨٩٤ م) أول كتابات

---

١ تاريخ العرب « المطول » ، بقلم : الدكتور فيليب حتي والدكتور أدور جرجي والدكتور جبرائيل جبور ، الجزء الاول ١٩٤٩ م ، (ص ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ومواضع أخرى) .

قتبانية تصل الى أوروبة[1] . وقـد ذهب (هومل) في دراسته لها الى أنها تعود الى زهاء ألف سنة قبل الميـلاد ، القرن الثاني قبل الميلاد ، وهو الزمن الذي انقرضت فيه مملكة قتبان عـلى رأيه . وقد جمع منها اسم ثمانية عشر ملكاً ،

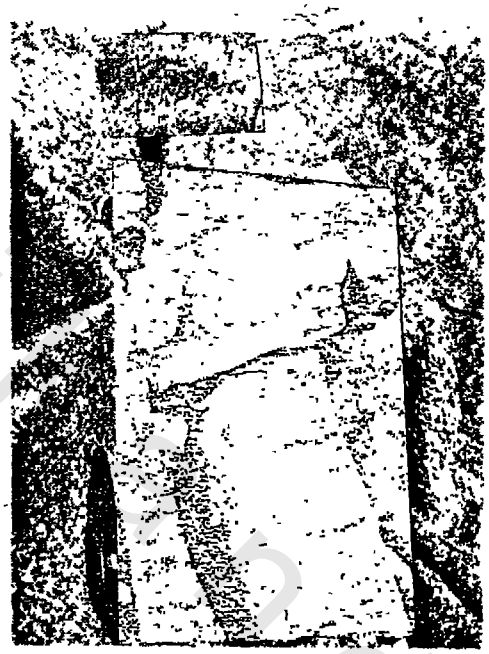

تمثال من البرنز عثر عليه في معبد اوام مأرب
من كتاب Qataban and Sheba (الصفحة ٢٧٦)

حكموا المملكة[2] . وأفادتنـا دراسـات (نيكـولاوس رودوكناكس) (Nikolaus Rhodokanakis)[3] و (دتلـف نيلسن) (Ditlef Nielsen) للكتابات القتبانية فائدة كبيرة في كتابة تأريخ قتبان[4] .

وقد ذهبت بعثة أمريكية علمية في عام ١٩٤٩ – ١٩٥٠ م مؤلفة من طائفة

---

١ Ency., Vol., 2, P. 813.

٢ Ency., Vol., 2, P. 813, Hommel, Grundriss, I, S., 139.

٣ Katabanische Texte zur Bodenwirtschaft, in Zwei Fefte, Wien, 1922.

٤ Ditlef Niesen, in MVAG., 1906, XI-IV, Neue Katabanische Inschriften.

من المتخصصين الى (وادي بيحان) للتنقيب عن الآثار هناك ، فزارت (تمنع) المدينة القتبانية القديمة ، وعاصمة المملكة وبعض المواضع القريبة منها[1] . وسوف يكون للنتائج التي تتوصل اليها بعد دراستها دراسة علمية كافية ، أهمية كبيرة في توجيه تأريخ العرب قبل الإسلام[2] .

وقد تبين من دراسة الكتابات القتبانية ان لهجتها أقرب الى اللهجة المعينية منها الى اللهجة السبئية[3] ، فهي تشترك مع المعينية مثلاً في اضافة السين الى أول الفعل الأصلي بدلاً من الهاء الذي يلحق أول الفعل الأصلي في السبئية ، ويقابل هذا في عربيتنا (أفعل) مثل (سحدث) في المعينية والقتبانية ، و (هحدث) في السبئية[4] ، وفي أمور أخرى ترد في نحو اللهجات العربية الجنوبية .

وقد حاول الباحثون في العربيات الجنوبية وضع تقويم لحكومة قتبان ، غير انهم لم يتفقوا حتى الآن في تعيين مبدأ أو نهاية لهذه المملكة . ولما كانت هذه الحكومة قد عاصرت — كما جاء في الكتابات المعينية والسبئية — حكومة معين وحكومة سبأ ، فقد توقف تعيين تأريخ قتبان أيضاً على تثبيت تأريخ هاتين الحكومتين وعلى البحوث (الأركيولوجية) والكتابات . وقد رجع (هومل) تاريخها الى ما قبل سنة (١٠٠٠) قبل الميلاد ، ووضع (البرايت) تأريخ (هوف عم يهنعم) وهو من قدماء (المكربين) في القرن السادس قبل

---

١ وضع منهج هذه البعثة ونظمها « وندل فيلبس » ، « Windell Philips » رئيس المؤسسة الامريكية للبحث عن الانسان :
« American Foundation for the Study of Man ».
راجع وصف الرحلة ورجالها في :
BOASOOR, Num. 119, (1950), P. 5, Windell Philips,
Qataban and Sheba, London, 1955.

٢ راجع بحث « البرايت » عن سني حكم ملوك قتبان ومعين وسبأ وحضرموت في :
W. F. Albright, The Chronology of Ancient South Arabian
in the Light of the first Campain of Excavation in Qataban,
Baltimore, 1950.

٣ O'leary, P. 96.

٤ غويدي ، المختصر (ص ٧) ،
Maria Hofner, Altsudarabische Grammatik, S., 34.

الميلاد[1] . وهو يلي (سمه علي) في الترتيب . و (سمه علي) هو أقدم (مكرب) يصل خبره الينا ، وقد رجع (فلبي) أيامه الى حوالي سنة ٨٦٥ قبل الميلاد[2]. وذهب (ملاكر) الى أن ابتداء حكم (قتبان) كان في حوالي سنة (٦٤٥ق.م.) وأن نهاية استقلالها كان في القرن الثالث قبل الميلاد[3] .

ومن علماء العربيات الجنوبية الذين عنوا بتبويب أسماء حكام (قتبان) وتصنيفها تصنيفاً زمنيـــاً ، (كروهمن)[4] ، و (دتلف نلسن)[5] ؛ و (ويبر)[6] ، و (هارتمن)[7] و (البرايت)[8] ، و (فلبي)[9] ، وغيرهم ، ويختلف هؤلاء في كثير من الأمور : يختلفون في مبدأ قيام قتبان ، وفي ترتيب الملوك وفي مدد حكمهم ، كما يختلفون في نهاية هذه الحكومة . فبينما يرى (كلاسر) أن نهايـــة هذه الدولة كانت بين (٢٠٠) و (٢٤ ق. م.) وربما كان قبل ذلك[10]، يرى غيره أن هذه النهاية كانت بعد الميلاد ، وربما كان في حوالي سنة (٢٠٠) بعد ميلاد المسيح[11] . ويرى (البرايت) أن نهايتها كانت عـلى أثر خراب مدينـــة (تمنع) واحراقهـــا كما يتبين ذلك من طبقات الرماد الكثيفة التي عثر عليها في انقاضها ، وكان ذلك في حوالي سنة (٥٠ ق. م.)[12]. وقد ذهب (ريكمنس) أن نهاية مملكة (قتبان) كانت في حـــوالي السنة (٢١٠) أو (٢٠٧) للميلاد .

---

١ BOASOOR, Num. 119, (1950), P. 11.

٢ Background, P. 143.

٣ Mlaker, Die Hierodulenlisten von Ma'in nebst untersuchengen zur altsudarabischen Rechtgeschichte und Chronologie, Leipzig, 1943, Albright, The Chronology, P. 3.

٤ Grohmann, Uber Katabanische Herrscherreihen, in : Anzeiger der Wiener Akad., X., 1916, S., 42.

٥ Ditlef Nielsen, Katabanische Texte, I, S., 26, II, S., 98, Handbuch, I, S., 98.

٦ Weber, Studien, S., 9.

٧ M. Hartmann, Die Arabische Frage in Der Islamische Orient, Bd., II, S., 165, 601, Leipzig, 1909.

٨ BOASOOR, Num. 119, (1950), P. II, The Chronology,

٩ Background, P. 143.

١٠ Glaser, Die Abassinier in Arabien und Afrika, S., 114.

١١ Ency., II, P. 809.

١٢ BOASOOR. Num. 119, (1950), P. 5

أما (فور ورمن) . فذهب الى أن نهايتها كانت في حوالي السنة (١٤٠) أو (١٤٦) بعد الميلاد[1] .

والرأي عندي ان الوقت لم يحن بعد للحكم بأن المكرب الفلاني أو الملك الفلاني قد حكم في سنة كذا أو قبل هذا أو ذاك ، لأننا لا نزال نطمع في العثور على أخبار حكام لم تصل أسماؤهم الينا ، لعلها لا تزال في بطن الأرض ، كما ان ما عثر عليه من كتابات لا يبعث أيضاً على الاطمئنان ، فانها لا تزال قليلة ، وقد وردت فيها بعض أسماء للحكام بدون نعوت ، تهشمت نعوتها،أو سقط قسم منها ، ووردت في بعض الكتابات كاملة مع نعوتها ، ووردت في بعض آخر مع نعوتها ، غير انها لم تذكر اللقب الذي كان يلقب به أبو الملك أو ابنه ، فأحدث ذلك ارتباكاً عند الباحثين سبّب زيادة في العدد أو نقصاناً ، وأحدث خطأ في رد نسب بعضهم الى بعض . لهذه الأسباب أرى التريث وعدم التسرع في اصدار مثل هذه الأحكام .

وأرى ان خير ما يستطاع عمله في الزمن الحاضر هو جمع كل ما يمكن جمعه من أسماء حكام قتبان على أساس الصلة والقرابة وذلك بأن يضم الأبناء والأخوة الى الآباء، على هيأة جمهرات ، ثم تدرس علاقة هذه الجمهرات بعضها ببعض ، وترتب على أساس دراسات نماذج الخطوط التي وردت فيها أسماء الحكام ، وطبيعة الأحجار التي حفرت الحروف عليها ، والأمكنة التي وجدت فيها ، أكانت من سطح الأرض أم بعيدة عنه ، وأمثال ذلك لتكون أحكامنا منطقية علمية تستند الى دليل . ولانتفاء ذلك ، أصبحت القوائم التي وضعها علماء العربيات الجنوبية لحكام قتبان أو حضرموت أو معين ، قوائم غير مستقرة في نظري ، ومن أجل ذلك لا أميل الى ترجيح بعضها على بعض ما دامت غير مبوبة على الأسس التي ذكرتها ، ولا يمكن أن تبنى على هذه الأسس ما دامت البعثات العلمية غير متمكنة من القيام بحفريات علمية منظمة عميقة، تدرس طبقات التربة وما يعثر عليه ، دراسات آثارية دقيقة من كل الوجوه .

واني اذ أذكر حكام قتبان . لا أتبع في ذلك قائمة معينة ، لأني لا أرى انها قد رتبت ترتيباً تأريخياً يطمئن اليه،ولا أستطيع أن أخطىء أحداً في الأسلوب

---

[1] Le Muséon. 1964 3 4 P 468

الذي اتبعه في ترتيبه . وسبيلي أن أذكر المكربين ثم الملوك ، وان أشير بعد ذلك الى الكتابات المدونة في ايامهم وما ورد فيها من أمور . فاذا قدمت أو أخرت فانما أسير برأيي الخاص ، لا أتبع رأي أحد من الباحثين الذين عنوا بترتيب أسماء حكام قتبان . وقد رجحت ذكر بعض قوائمهم، ليطلع عليها القراء،وليروا ما فيها من مطابقات ومفارقات .

حكام قتبان :

وجد من دراسة الكتابات القتبانية أن حكام قتبان الأول كانوا يلقبون أنفسهم باللقب الذي تلقب به حكّام (سبأ) الأول نفسه وهو لقب (مكرب) . وتترجم هذه الكلمة بكلمة (مقرب) في لهجتنا ، وتعبر (كرب) (قرب) عن التقرب إلى الآلهة . فالمكرب هـو المقرب الى الآلهة والشفيع اليها والواسطة بينها وبين الانسان . وهو كناية عن الكاهن الحاكم الذي يحكم باسم الآلهة التي يتحدث باسمها وتقابل (بانيسي) (Patesi) في الأكادية و (اشاكو) (Ischschakku) في في الآشورية[1] .

وقد كان هؤلاء المكربون يحكمون في جماعتهم وطوائفهم حكماً يشبه حـكم (قضاة بني اسرائيل) . فلما توسع سلطان (المكرب) ، وتجاوز حدود المعبد، ولم يعد حكماً دينياً فقط ، بل انصرف الحكم الى خارج المعبد ، وصار حكماً زمنياً ، لقب نفسه بلقب (ملك) ، ومن هنا صارت طبقة الملوك متأخرة بالنسبة الى طبقة المكربين[2] ، أي أن المكربين هم أقدم من الملوك .

ومن قدماء مكربي قتبان – على رأي أكثر علماء العربيات الجنوبية – المكرب (سمه علي وتر) ، وابنه (هوف عم يهنعم) . وقد عثر على كتابات من أيام(سمه علي وتر) كتبت بشكل حلزوني يبدأ السطر منها من جهة اليمين إلى جهة اليسار ثم يبدأ السطر الثاني من جهة اليسار وينتهي في جهة اليمين ، وهكذا . فقارىء الكتابة يقرأ السطر الأول من اليمين على نحو ما نقرأ في العربية ، غير أنه يقرأ

---

١ Handbuch, I, S., 86, Montgomery, Arabia, P. 137, 143.

٢ Background, P. 60.

السطر الثاني من جهة اليسار متجهاً نحو اليمين ، أي على طريقة الكتابة اللاتينية، ويقال لهذا النوع من الكتابات في الانكليزية (Boustrophedon Inscriptins) [1] وتعد في نظر علماء الخط والآثار أقدم عهداً من الكتابات الأخرى التي تسير على نسق واحد من اليمين الى اليسار ، أو من اليسار الى اليمين . ويرى (ألبرايت) أن هذا المكرب قد حكم في القرن السادس قبل الميلاد[2] . وجعله (فلبي) في حوالي سنة (٨٤٥ ق. م.)[3] .

ولم يذكر (فلبي) في قائمته التي صنعها ووضعها في ذيل كتابه (سناد الإسلام) اسم والد المكرب (سمه علي) ، ولا كنيته[4] ، ولم يذكر (ألبرايت) في القائمة التي ألفها لحكام (قتبان) اسم والده أيضاً[5] ، غير أن هنالك نصاً قتبانياً ورد فيه (هوف عم يهنعم بن سمه علي وتر ، مكرب قتبان ، بن عم)[6] . و(سمه علي) في هذا النص ، هو هذا المكرب الذي نتحدث عنه ، ووالده اذن هو (عم) وقد سقط لقبه من النص بسبب كسر أو تلف حدث في الكتابة ،لأن من عادة ملوك العرب الجنوبيين اتخاذ الألقاب .

وقد وصلت الينا كتابات قتبانية ، ورد فيها ذكر (هوف عم يهنعم) ، (هوفعم يهنعم) ،منها الكتابات التي وسمت بـ (Glaser 1117, 1121, 1333, 1344, 1345) والكتابتان (Glaser 1339) و (Glaser 1343) ، وهما من الكتابات المزبورة على الطريقة الحلزونية (Boustrphedon Inscription) .

وجاء بعد (هوف عم يهنعم) في قائمة (فلبي) ، اسم (شهر يجل يهرجب) (شهر يكل يهركب)[7] ، وهو ابن (هوف عم يهنعم) ، وقد جعله ملكاً ، حكم على رأيه في حوالي سنة (٨٢٥ ق. م.) ، وذكر انه فتح

---

١ Ency. Brita., Vol., 3, P. 972.

٢ BOASOOR, NUM. 119, (1950), P. 11.

٣ Background, P. 143.

٤ Background, P. 143.

٥ BOASOOR, NUM. 119, (1950), P. II, The Chronology, P. 7.

٦ REP. EPIG., VI, II, P. 260.

٧ « يجل » « يهرجب » ، حرف « الجيم » في المسند هو « كيمل » ، ويلفظ على الطريقة المصرية في الزمن الحاضر في النطق بحرف الجيم .

معيناً[1] . وكان له من الأولاد (وروال غيلن يهنعم) (وروايل غيلان يهنعم)، وقد لقب بلقب (ملك) . و (فرع كرب يهوضع) (يهودع)[2] . ثم ذكر (فلبي) اسم (شهر هلل) (شهر هلال) بعد (فرع كرب يهودع) ، جاعلاً حكمه في حوالي سنة (٧٧٠ ق. م.) ، وقد كان ملكاً على قتبان . وهو ابن (ذرأ كرب) . ثم نصب (يدع اب ذ بين يهرجب) (يدع أب ذبيان يهركب) ، من بعده ، وقد كان حكمه – على رأيه – في حوالي سنة (٧٥٠ ق. م.) ، وقد جعله مكرباً وملكاً . ثم ترك فراغاً بعده ، مكتفياً بالاشارة الى ان الذي تولى بعده هو أحد أبنائه ، ولم يشر الى اسمه ، وقد قدر انه حكم من سنة (٧٣٥ ق. م.) حتى سنة (٧٢٠ ق. م.) ، ثم جعل من بعده ملكاً سماه (شهر هلل يهنعم) (شهر هلال يهنعم) ، وهو أحد أبناء (يدع اب ذبين يهرجب) (يدع أب ذبيان يهركب) ، وقد حكم – على رأيه – حوالي سنة (٧٢٠ ق. م.) ، ثم خلفه (يدع أب ينف) أو (يجل يهنعم بن ذمر علي) وقد يكون – على حد قوله أيضاً – شقيقاً لـ (شهر هلال بن يدع أب ذبيان يهركب) وقد كان حكمه في حوالي سنة (٦٨٠ ق. م.)[3].

وترك (فلبي) فراغاً بعد الملك المتقدم ، كناية عن حكم ملك لم يصل اسمه الينا ، حكم في حوالي سنة (٦٦٠ ق. م.) حتى سنة (٦٤٠ ق. م.) حيث دوّن بعده اسم ملك سماه (سمه وتر) لم يذكر لقبه الثاني ولا اسم أبيه . ثم ذكر بعده اسم ملك آخر ، سماه (وروال) (وروايل) ، لم يذكر لقبه ، يتصور انه ابن (سمه وتر) ، وقد جعل حكمه في حوالي سنة (٦٢٠ ق. م.). ثم ترك (فلبي) فجوة قدرها بنحو من عشر سنين بين الملك المتقدم والملك الذي تلاه ، ثم ذكر بعدها اسم ملك سماه (آب شبم) (أب شبم) ، لم يعرف اسم أبيه ، وقد حكم – على تقديره – في حوالي سنة (٥٩٠ ق. م.) ، وذكر بعده اسم (اب عم) (أبعم) (أب عم) ، وهو ابن (اب شبم)، وقد كان حكمه في حوالي سنة (٥٧٠ ق. م.) تلاه في الملك على – رأي (فلبي) – الملك (شهر غيلن) (شهر غيلان) ، وهو ابن (أبشم)

---

١ Background, P. 60, 143.

٢ Background, P. 60, 143.

٣ المصدر نفسه .

(اب شبم) ، وقد حكم من سنة (٥٥٥ ق. م.) الى سنة (٥٤٠ ق. م.) . وفي هذه السنة ، أي سنة (٥٤٠ ق. م.) كانت نهاية مملكة قتبان ، فاندمجت – على رأيه – في مملكة سبأ ، وصارت جزءاً منها [1] .

هذه هي قائمة حكام قتبان ، من مكربين وملوك على وفق رأي (فلبي)، ويلاحظ انه وضع مدداً لحكم كل مكرب أو ملك تراوحت من خمس وعشرين سنة الى عشر سنين . فامتد أجل هذه الحكومة بحسب قائمته من سنة (٨٦٥) قبل الميلاد الى سنة (٥٤٠) قبل الميلاد . وتقديراته هذه هي تقديرات شخصية ، لا تستند الى كتابات قتبانية ولا غير قتبانية ، وانما هي رأي شخصي واحد ، ومن هنا اختلف في مذهبه هذا عن مذاهب الباحثين الآخرين في مدد حكم ملوك قتبان ، وكلهم مثله يستندون في أحكامهم الى آرائهم وتقديراتهم الشخصية ، ولا يوجد بينهم من وجد نصاً فيه تأريخ مرقوم ثابت لأحد من هؤلاء الحكام، يستند اليه في تثبيت حكم مكربي وملوك قتبان . ونرى مما تقدم ان (فلبي) جعل عدد من عرفهم من حكام قتبان سبعة عشر رجلاً [2] .

أما البرايت ، فقد ترك فراغاً ، ولم يحدد مدته بعد (هوف عم يهنعم) ، ثم ذكر بعده اسم مكرب دعاه (شهر) ، ولم يشر الى لقبه ولا الى اسم أبيه، وذكر بعـده اسم (يدع أب ذبين يهنعم) (يدع أب ذبيان يهنعم) ، قال إنه ابن (شهر) ، وقد كان مكرباً . وذكر بعده اسم ابن له يقال له (شهر هلل يهو ..) ، (شهر هلال يهو ..) ، وقد صار مكرباً بعد وفاة أبيـه (يدع اب ذبيان يهنعم) . وقد سقط حرفان أو ثلاثة أحرف من لقب (شهر هلال) الأخير فصار (يهو) ، ولعله (يهودع) أو (يهنعم) في الأصل .

وترك (البرايت) فراغاً بعـد (شهر هلال يهو ..) ، ذكر بعده اسم (سمه وتر) ، قال : إن من المحتمل أن يكون هو المكرب الذي هزمه (يثع أمر وتر) مكرب (سبأ) . ثم ترك فراغاً آخر ولم يحدد مدته ، ثم ذكر أن من المحتمل أن يكون قد تولى الحكم بعد هذه الفترة مكرب آخر هو (وروايل) ولم يشر الى لقبه ، وقد كان تابعاً لـ (كرب ايل وتر) أول ملك من ملوك

---

١ المصدر نفسه .
٢ كذلك

سبأ ، وقد حكم – على تقديره – حوالي سنة (٤٥٠ ق. م.)[١] .

وترك (ألبرايت) فراغاً بعد اسم (وروايل) يشير إلى وجـود فجوة لم يعرف من حكم فيها ، ثم ذكر مكرباً آخر سماه (شهر) ، ولم يذكر لقبه ، ثم ذكر اسم ابنه بعده وهو (يدع أب ذبيان) ، قال إنه آخر مكـرب وأول ملك في قتبان ، وقد ترك عدداً من الكتابات ، ومنها كتابة عثر عليهـا خارج الباب الجنوبي لمدينة (تمنع) ، وقد حكم – على رأيه – في نهاية القرن الخامس قبل الميلاد ، وتولى ابنه من بعده (شهر هلال) (شهر هلل) ثم (نبط عم) ابن (شهر هلال)[٢] . ويحتمل أن يكون (يدع أب ذبيان) هـذا – بحسب رأيه – هو باني ذلك الباب[٣] .

نرى أن قائمة (البرايت) قد كتبت اسم (شهر) وابنه وحفيـده مرتين ، وأشار هو نفسه الى أن من الممكن أن يكون ذلك من باب التكرار ، غير أنـه ذكر من جهة أخرى أنه ما دامت الأدلة التي تثبت هذا التكرار غير متوافرة ، فإنه يسجل هذه الأسماء على هذا الوضع ، فلعلّ أسماء هذه المجموعة المتشابهـة هي لأشخاص آخرين ، إلى أن يثبت بالدليل خلاف ذلك .

وترك (ألبرايت) فراغاً بعد (نبط عم) (نبطعم) ، ذكر بعده (ذمر علي) ، ثم ابنه (يدع أب يجل) (يدع أب يكل) ، ويرى (ألبرايت) أنه كان معاصراً لثلاثة ملوك من ملوك سبأ ، عاشوا في القرن الرابع قبل الميلاد، ولم يستبعد احتمال كونهم من رجال القرن الثالث قبل الميلاد ، حينما كانت سبأ مجزأة منقسمة على أمرها[٤] .

وقد كانت معظم أرض حمير خاضعة في هذا العهد للقتبانيين . وقـد يكون هذا هو السبب الذي جعل الحميريـين ينعتون أنفسهم بـ (ولد عم) ، لأنّ (عما) هو إلـه القتبانيين . و (ولد عم) تعني (أولاد عم) و (شعب عم)[٥].

---

١ BOASOOR, NUM. 119, (1950), P. II.

٢ BOASOOR, NUM. 119, (1950), P. II, The Chronology, P. 17.

٣ W. Phillips, Qataban and Sheba, P. 219.

٤ The Chronology, P. 8, BOASOOR, NUM. 119, (1950), P. 12.

٥ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 429, 431.

وترك (ألبرايت) فراغاً بعد الملك (يدع أب يكل) ، ذكر بعده ملكاً سماه (اب شبم) ، (أبشبام) (أب شبام) ، ولم يذكر اسم أبيه ولا نعوته، ثم ذكر بعده الملك (شهر غيلن) (شهر غيلان) ، قال إنه ابن (أبشبام)، وإن المنقبين قد عثروا على كتابات عديدة من أيامه ، منها كتابة عثر عليها عند الباب الجنوبي لمدينة (تمنع)[1] . ثم ذكر بعده ملكاً آخر سماه (بعم) وهو ابن الملك السابق ، أي (شهر غيلان) ، ثم الملك (يدع أب يجـل) (يدع أب يكل) ، وهو شقيق (بعم) ، ثم نصب (ألبرايت) بعده الملك (شهر يجل) (شهر يكل) ، قال إنه ابن الملك (يدع أب) ، وإنه صاحب جملة كتابات وفاتح معين في حوالي سنة (٣٠٠ ق. م.) . ثم ذكـر الملك (شهر هلل يهنعم) (شهر هـلال يهنعم) من بعده ، وهو شقيق (شهر يجـل) (شهر يكل) ، وقد تركت أيامه جملة كتابات ، منها كتابة عثر عليها عنـد باب مدينة (تمنع) الجنوبي .

وقد ذهب (ألبرايت) الى أن حكم الأسرة أو المجموعة المتقدمة قـد كان فيما بين (٣٥٠) و (٢٥٠ ق. م.) . وهو لا يدري من حكم بعد (شهر هلال) آخر ملوك هذه المجموعة[2] ، ولذلك ترك فراغاً ، انتقل بعده الى مجموعة جديدة من الملوك ، وضع على رأسها (يدع أب ذبين يهرجب) (يدع أب ذبيـان يهركب) ، وقال إنه لا يرى أن وضع هذا الملك في هذا المكان هو من قبيل التأكد ، وإنما يرى أن ذلك شيء محتمل ، ثم ترك فراغاً آخـر بعد هذا الملك يشعر أنه لا يدري من حكم فيه ، ثم ذكر بعد هذا الفراغ الملك (فرع كرب) ثم ابنه (يدع أب غيلن) . (يدع أب غيلان) . وقد ذكر أن في أيامـه بني (بيت يفش) المذكور في كتابة قتبانية ، وأن ذلك كان في أواخر القرن الثاني قبل الميلاد[3] .

وترك (البرايت) ، فراغاً بعـد (يدع اب غيلان) ، ذكر بعده الملك (هوف عم يهنعم) (هو نعـم يهنعم) ، وقد جعـل حكمه في حوالي سنة (١٥٠ ق. م.) . ثم ذكر ابناً له حكم – على رأي (البرايت) – من بعده

---

١ The Chronology, P. 8.

٢ W. Phillips, P. 220.

٣ W. Phillips, P. 220.

سماه (شهر يجل يهرجب) (شهر يكل يهركب) ، والى ايامه تعود الأسود المصنوعة من البرنز التي عثر عليها في أنقاض (تمنع) ، والكتابة المتعلقة ببناء حصن الباب الجنوبي للعاصمة . وكتابة بناء (بيت يفش)[1] . ثم ذكر (وروال غيلن يهنعم) (وروايل غيلان يهنعم) من بعده،وهو ابن (شهر يكل يهركب) وقد عثر على قطعة نقد ضربت في مدينة (حريب) ، تحمل اسم (وروايل غيلن) ، يرى (البرايت) احتمال كونها تعود اليه . وذكر بعده الملك (فرع كرب يهودع) (يهوضع) ، وهو ابن الملك (شهر يكل) وشقيق (وروايل غيلان) .

وقد ترك (البرايت) بعد (فرع كرب يهودع) (يهوضع) فراغاً يشير الى انه لا يعرف من حكم بعد ذلك الملك ، ثم ذكر بعد هذا الفراغ ملكاً آخر سماه (يدع اب ينف) (يدع اب ينوف) . وقد عثر على نقود له ضربت من ذهب في (حريب) . ولا يعرف (البرايت) اسم من حكم بعده ، لذلك ترك فراغاً ، ذكر بعده ملكاً سماه (ذراكرب) (ذرأكرب) ، ولم يذكر نعته ولا اسم أبيه ، وقد جعل بعده ابنه (شهر هلل يهقبض) (شهر هلال يهقبض) ، ويرى احتمال كونه (شهر هلل) (شهر هلال) ، الذي أمر بضرب نقد من ذهب في (حريب) . وبه ختمت قائمة (البرايت) لحكام قتبان من مكربين وملوك اذ ذكر بعد اسمه خراب (تمنع) العاصمة ونهاية استقلال قتبان ، وذلك في حوالي سنة (٥٠) قبل الميلاد[2] .

ويرى (البرايت) ان (شهر هلال يهقبض) هذا هو الذي بنى البيت المسمى (بيت يفعم) (بيت يفع) ، الذي عثر على أطلاله وأسسه عند باب المدينة الجنوبي[3] .

وتعد هذه الفترة القريبة من الميلاد من أهم المراحل الحاسمة في تأريخ قتبان، في رأي (البرايت) ، اذ فيها كان سقوط الحكم الملكي وزواله عنها، ودخولها في حكم مملكة (معين) ، أو دخول قسم منها في حكم معين ، وقسم آخر في

---

١ W. Phillips, P. 100.

٢ BOASOOR, 119, (1950), P. 12, The Chronology, P. 8. ff.

٣ W. Phillips, P. 220.

حكم مملكة السبئيين[1] .

ويرى (البرايت) ان عاصمة قتبان كانت قد تعرضت قبيل الميلاد لغزو أليم، وقد استدل عليه من وجود طبقة من الرماد تغطي أرض العاصمة ، وقد فسر هذا بسقوط المدينة فريسة لنار أججها في المدينة ملك ، لم نقف على اسمه حتى الآن، ولا على الأسباب التي حملته على احراق المدينة أو احراق أكثرها[2] .

ويرى (البرايت) أيضاً ان مملكة حضرموت كانت قد اغتصبت جزءاً من مملكة قتبان ، وذلك بعد سقوط (تمنع) في القرن الأول للميلاد . وقد كانت مملكة حضرموت ، ومعها مملكة سبأ ، من أهم الممالك في العربية الجنوبية في هذا العهد . ومنذ القرن الأول للميلاد فما بعده ، فقد القتبانيون استقلالهم واندمجوا في حكومة (سبأ وذي ريدان) في النهاية[3] .

وقد عثر على كتابة في (وادي بيحان) ، ورد فيها (يدع اب غيلان بن غيلان ملك حضرموت بنى مدينته مدينة : ذي غيلان)[4] . وذهب قراء هذه الكتابة الى ان مدينة (ذي غيلان) ، هي مدينة بناها هذا الملك في (وادي بيحان) على مسافة عشرة أميال من موضع (بيحان القصب) في الزمن الحاضر أي في أرض قتبانية ، وذلك بعد سقوط مدينة (تمنع) . وقد عثر على كتابتين حضرموتيتين أخريين في هذا الوادي ، وردت فيهما أسماء ملوك حضرميين[5] .

كتابات وحوادث قتبانية :

أحاول هنا تدوين الحوادث التي وقعت في قتبان في ايام المكربين وايام الملوك مستخلصاً اياها من كتابات العهدين ، فأبدأ بالبحث في الكتابات التي يرجع عهدها الى المكربين . وفي جملة الكتابات ايام (المكربين) كتابة وسمها العلماء بـ (Glaser 1410-1681) ، وقد دوّنت عند قيام قبيلة (هورن) (هوران)

---

١ W. Phillips, P. 221.
٢ المصدر نفسه
٣ المصدر نفسه
٤ كذلك
٥ كذلك .

ببناء بيت في أرضها للإلـه (عم ذو دونم) ، بنته بالخشب وبالحجارة والرخام ومواد أخرى ، تقرباً الى ذلك الإلـه والى آلهة قتبان الأخرى : (عم) و (أنبي) و (ذات صنتم) و (ذات ظهران) . وقـد وردت في النص أسماء مواضع هي : موضع (لتلك) الواقع في منطقة (ذبحتم) (ذبحة) ، و (دونم) (دون) و (أذ فرم) (أذ فر) . وقد سقط من السطر الأول اسم (المكرب) وبقي اسمه الثاني وهو (ذبين) (ذبيان) ، ولقبه وهو (يهنعم) ، واسم أبيه وهو (شهر) . ويظهر من عبارة : (ذبـين يهنعم بن شهر ، مكرب قتبن وكل ولدعم واوسن وكحد ودهسم وتبنو بكر انبي وحوكم) . أي (.. ذبيان يهنعم بن شهر مكرب قتبان وكل ولدعم واوسان وكحد ودهس وتبنو بكر أنبي وحوكم)[1] ان قتبان وكل المتعبدين للإلـه (عم) الذي يمثله مكرب قتبان نفسه والأوسانيون وكحد ودهس وتبنى كانوا متحدين في ذلك العهد متحالفين، يحكمهم المكرب المذكور .

وقد رأينا أن (ألبرايت) جعل هذا المكرب في الجمهرة الثانيـة من جمهرة المكربين الذين حكموا قتبان ، ولم يذكر شيئاً عن أبيه (شهر) لعـدم ورود شيء عنه في الكتابات . أمـا اسم المكرب الأول الساقـط من النص ، فهو (يدع اب) .

وفي أسماء المواضع المذكورة دلالة على أنها كانت خاضعة لحكم قتبان في أيام المكرب المذكور . وأن حدود قتبان كانت واسعة إذ ذاك أي في القـرد السابع قبل الميلاد على رأي بعض الباحثين أو في النصف الثاني من القرن الخامس قبل الميلاد على رأي بعض آخر[2] .

وقد عثر على اسم المكرب (شهر هلل بن يدع اب) (مكرب قتبـان) في كتابتين ، رقمتا برقم (RES 312) و (Res 312 + SE60), [3] . وقـد ورد فيها اسم (أنبي) و (حوكم) و (عم) من أسماء آلهة قتبان . وورد فيها أسماء

---

١ REP. EPIG. 3880, Tome, VI, P. 336, Hommel, Ethno., S., 660.

٢ Beitrage, S., 71.

٣ Lidzbarski, Eph., II, S., 107, 455, Weber, Stud., III, S., 39, Hartmann, Arab., S., 165, Conti Rossini, Chrest., P. 87, Mordtmann-Mittwoch, In Orientalia, I, (1932), P. 27.

مواضع مثل : (لتك) ، و (ذبحتم) و (اضفرم) ، وقبيلة أو جماعة تعرف بـ (هورن) (هوران) . وكان سبب تدوينها التوسل والتضرع الى الإلـه (أنبي) ليمن على أصحاب الكتابتين فيبعث اليهم بالخير والبركة ، ويقيهم شر المجاعة[1] . والظاهر أن قحطاً كان قد حدث في أيام هذا المكرب فتوسل أصحاب الكتابة الى إلههم (أنبي) أن يمن عليهم بانقاذهم منه .

ويلاحظ أن هذه الكتابة تحدثت عن موضع (لتك) في (ذبحة) التابعة لقبيلة (هورن) من قبائل قتبان ، إلا أنها لم تذكر (قتبان وولد عم وأوسان وكحد ودهس) كما جاء ذلك في النص السابق . وقد سقط من هذه الكتابة (شهر هلل) (شهر هلال) ، كما أنها لم تذكر لقب (يدع اب) مكرب قتبان وهو والد (شهر) . ولا نستطيع بالطبع الادعاء بأنه كان أقدم من المكرب السابق أو أنه جاء من بعده في الحكم لعدم وجود دليل ملموس لدينا يثبت أحد الرأيين .

وقد عثر على عدد من الكتابات القتبانية ، ورد فيها اسم المكرب : (يدع اب ذبين بن شهر) (يدع أب ذبيان بن شاهر) (شهر)[2] . منها الكتابة الموسومة برقم : (Glaser 1600) . وقد جاء فيها : أن (يدع أب ذبين بن شهر مكرب قتبان ، وكل أولاد عم وأوسان وكحد ودهس وتبني) فتحوا طريقاً ، وانشأوا (مبلقة) بين موضعي (برم) و (حرب) (حريب) ، وجددوا (بيت ود) و (عثيرة) ، وبنوا (مختن) في موضع (قلي) . ووردت في هذه الكتابة أسماء آلهة أخرى ، هي عثتر ، وعم ، وأنبي ، وحوكم ، وذات صنتم ، وسحرن ، ورحبن[3] .

وقد وردت في الكتابة لفظة (منقلن) ، ويراد بها الطريق في الجبل . وهي بهذا المعنى أيضاً في معجمات اللغة التي نزل بها القرآن الكريم . ووردت فيه لفظة (مبلقة) ، ومعناها فتحة وثغرة ، وهي بهذا المعنى في عربيتنا كذلك ، يقال

---

١ REP. EPIG. 3540.

٢ « يدع أب ذبيان بن شهر » .

٣ REP. EPIG., 3550, VI, I, P. 203, Nielsen, Neue Katab. Inschriften, S., 3, Stud., 127, Weber, Stud., III, S., 8, Conti Rossini, Chres., P. 86, BOASOOR, NUM. 120, P. 27, (1950), Ryckmans 215, Baihan 48.

انبلق البـــاب اذا انفتح ، وأبلق الباب : فتحه كله أو أغلقه بسرعة ، ومعنى الكلمة في النص عمل ثغرة في الجبل ليمر منها الطريق المار في الجبل من مكان الى مكان[1] . وفي هـــذا العمل المشترك الذي اشترك فيه هذا المكرب وشعب قتبان وقبائل أخرى غير قتبانية ، هي أوسان وكحد ودهس وتبني ، دلالة على وجود فن هندسي راق عند العرب الجنوبيين في هذا العهد الذي لا نعرف مقدار بعده عن الميلاد ، ولكننا نجزم أنه كان قبل الميلاد .

ولدينا كتابة أخرى تشبه الكتابة المتقدمة ، دونت في أيام هذا المكرب كذلك . ورد فيها بعد اسم المكرب جملة : (وكل ولد عم) ، ثم أسماء من ساعـــد (ولد عم) في البناء ، وهم (أوسان) و (كحد) (ودهس) (وتبني) و (يرفأ) ، ثم وليت هذه الأسماء جملة (ايمن واشامن) ، أي (الجنوبيون والشماليون) ، وبعبارة أخرى (أهل الجنوب وأهل الشمال) ، ويقصد بذلك على ما يظهر من سياق الكلام سكان المناطق الشمالية وسكان الجنوب . أما جملة (ولد عم) فإنها كناية عن أهل (قتبان) . و (عم) هو إلّه (قتبان) الرئيس ، ولذلك أطلق القتبانيون على أنفسهم (ولـد عم) . ويفهم من ذكر أسماء القتبانيين وغيرهم في هذه الكتابة أن العمل المذكور في الكتابة كان ضخماً واسعاً ، لذلك اشترك في اتمامه وانجازه أهل أوسان والقبائل الأخرى . ولم يتحدث النص عن كيفية اشتراك اوسان والقبائل الأخرى المذكورة في هذا العمل : أكان ذلك لأنها كانت خاضعـــة في وقت تدوين هذه الكتابة لحكم المكرب (يدع أب) فاضطرت الى الاشتراك فيـــه ، أم هي قامت به بالاشتراك مع قتبان لأنه في مصلحتها ، لأنها ستستفيد منه كما يستفيد منه القتبانيون ، فتعاونت مع قتبان في انجازه واتمامه .

والكتابة وثيقة مهمة تتحدث عن عمل هندسي مهم خطير ، هو فتح طريق جبلي في مناطق وعرة وفي أرضين جبلية ، فاستوجب العمل تمهيد الأرض وتسويتها واحداث ثغر في الصخور وفتح أنفاق ليمر بها الطريق . وقد كرس العمل باسم الآلهة (عم ذو شقرم) و (عم ذو ريمت) و (أنبي) و (حوكم) و (ذات صنتم) و (ذات ظهران) و (ذات رحبان) ، وتقرب بـه اليها . وقام به

---

١ Rhodokanakis, Studi., II, S., 98.

وأشرف عليه رجـــل اسمه (أوس عم بن يصرعم) (أوسعم بن يصرعم) (أوس بن يصرع) ، أدار هذا الرجل العمـل ، ورسم الخطط وقام برصف الطريق وتبليطه ورصف ممر (ظرم) بصورة خاصة بمطبقة سميكة من الحجارة. وقد قام بكل ذلك بأمر سيده المكرب (يدع اب)[1] .

ونحن هنا أمام رجل كان له علم خاص بهندسة الطرق وله تجارب ودراية في احداث الثُغر في الصخور وانشاء الممرات والمناقل للقوافل والمارة في المناطق الوعرة ولهذا كلفه حاكم قتبان القيام بذلك العمل ، فأنجزه وأتمه على النحو الموصوف .

وكان (اوس عم بن يصرعم) من قبيلة تسمى (مدهم)[2] .

وقام المهندس المعماري المذكور بأعمال هندسية أخرى لسيده المكرب، فقد جاء في نص آخر انه شق طرقاً وثنايا في مواضع جبلية وعرة ، وحفر أنفاقاً تمـر السابلة منها ، وبنى أيضاً (بيت ودم) ، أي معبد الإلـه (ود) ، و (مختن ملكن بقلي) ، أي (مختن الملك) بموضع (قلي)[3] . وقد سبق أن أشير إلى هذا (المختن) في النص (Glaser 1600) الذي تحدثت عنه قبل قليل ، وهو من النصوص التي تعود الى هذا المكرب نفسه . والتي تتحدث عن فتح طريق وبناء (بيت ود) و (مختن الملك بقلي) ، إلا أنه لم يذكر اسم (المهندس) الذي أشرف على العمل في النص الموسوم بـ «Glaser 1600» .

وليست لدينا معرفة تامة بمعنى (مختن) ، الواردة في النصين المذكورين ، وقد ذهب بعض الباحثين الى انها من الألفاظ المستعملة في الشعائر الدينية ، وانها تؤدي معنى محرقة ، أو الموضع الذي توضع عليه القرابين التي تقدم الى الآلهة[4] أو المذبح الذي تذبح عليـــه الضحايا ، فهي بمعنى (يبحت) و (ومنطف) و (منطفت) (منطفـــة) . وذلك لورود هـذه الألفاظ في كتابات تتعلق بالقرابين ، كما سأتحدث عنها في فصل « الحياة الدينية عند الجاهليين » .

---

١ REP. EPIG. 3642, 4328, VII, II, P. 192, SE 90, Grohmann, Katabanische Herrscherr, S., 43, Rhodokanakis, Altsab. Texte, I, S., 44, Beiträge, S., 43.

٢ Beiträge, S., 46.

٣ Le Muséon, LXII, 1-2, (1949), P. 78.

٤ Le Muséon, LXII, 3-4, (1949), P. 277.

ويظهر أن لاسم قرية (شفير) و (حصن شقير) الموجودتين في اليمن في الوقت الحاضر . علاقة بمعبد (عم ذو شقرم) الذي تقرب صاحب النص المذكور اليه ببناء الطريق ورصفه ، وقد كان (شقرم) موضع في ذلك الوقت أقيم به معبد خصص بعبادة الإلـه (عم)[1] . ولعلّ الطريق الذي شيده (يدع أب دبيان) كان يمر به ؛ وأنه أوصل اليه ليسهل على المؤمنين الوصول اليه ، فكرس الطريق لذلك باسمه فذكر قبل بقية الآلهة ، تعبيراً عن هذا التخصيص .

ويرى بعض الباحثين أن ملك قتبان كان قد توسع في عهد (يدع أب ذبيان) هذا فصار يشمل كل (أوسان) وقتبان ومراد حتى بلغ حدود سبأ . ولحماية أرضه أقام حواجز وفتح طرقاً في الهضاب والجبال ليكون في امكان جيشه اجتيازها بسهولة في تحركه لمقاتلة أعدائه . أقامها في شمال أرضه وفي جنوبها لمنع أعدائه من الزحف على مملكته . وتعبيراً عن فتوحاته هذه في شمال وفي جنوب قتبان استعمل جملة (ايمنن واشامن) أي (الجنوبيون والشماليون) ، وهو لقب يعبر عن هذا التوسع الذي تم على يديه[2] .

ويظهر أن الذي حمل (يدع ذبيان) على الأقدام على شق الطرق في المرتفعات وفي الجبال وعمل الأنفاق وتبليط الطرق بالأسفلت ، هو عدم اطمئنانه من الطرق الممتدة في السهول ، إذ كانت هدفاً سهلاً للأعداء . فإذا اجتازتها قواته هاجمها الغزاة ويكون من الصعب عليها الدفاع حينئذ عن نفسها ، أما الطرق التي أنشأها فإنها وان كانت صعبة وفي السير بها مشقة إلا أنها آمنة لأنها تمر في أرض خاضعة لحكمه وهي أقصر من الطرق المسلوكة في الأرض السهلة . ثم إن الدفاع عنها أسهل من الدفاع عن الطرق المفتوحة . فبهذا التفكير الحربي أقدم على فتح تلك الطرق[3] . وقد تبين من ورود لفظة (ملك) في بعض هذه الكتابات مع وجود لقب (مكرب) فيها ، أن (يدع اب ذبيان) هذا كان كاهناً في الأصل ، أي حاكماً يحكم بلقب (مكرب) ، ثم تحلى بلقب (ملك) أيضاً . ولعله استعمل اللقبين معاً ، ولهذا ذكرا معاً في الكتابات المشار اليها . إلا أن الكتابات المتأخرة

---

1. Beiträge, S., 43
2. Beiträge, S., 44.
3. Beiträge. S., 45

نعتته بلقب ملك فقط ، وفي اكتفائها بذكر هذا اللقب وحده دلالة على أنه صرف النظر عن اللقب القديم ، وجعل لقبه الرسمي هو اللقب (ملك) فقط[1] .

ومن الكتابات التي تعود الى أوائل حكم (يدع أب ذبيان) ، أي ايام حكمه (مكرباً) الكتابات : Ryckmans 390 و REP. EPIG 3550, 4328, . أما الكتابة : REP. EPIG. 3878 ، فتعود الى ايام تلقبه بلقب (ملك) . وتتناول الكتابات الأولى موضوع فتح وتعبيد طريق (مبلقة) ، وقد عثر عليها مدونة على الطريق وفي (شقرم) (شقر) التي تقع الى الغرب منها[2] .

ومن كتابات ايام الملكية الكتابة الموسومة بـ (Glaser 1581) ، وقد دونت عند الانتهاء من بناء حصن (برم) (محفدن برم) تقرباً وتوداً لآلهة قتبان . وكان العمل في ايام الملك (يدع أب ذبين بن شهر ملك قتبين) (يدع أب ذبيان بن شهر ملك قتبان) . وكان صاحب البناء الذي قام به (لحيعم بن ابانس) من (آل المم) و (عبد ايل بن هاني) . ويظهر انهما كانا من المقربين الى الملك المذكور ، وربما كانا من كبار الموظفين ، أو من أصحاب الأرضين والأملاك أو من رؤساء العشائر[3] .

وللملك (يدع اب ذبيان بن شهر) ، وثيقة على جانب كبير من الأهمية لأنها قانون من القوانين الجزائية المستعملة في مملكة قتبان ، بل في الواقع من الوثائق القانونية العالمية ، ترينا أصول التشريع وكيفية اصدار القوانين عند العرب الجنوبيين قبل الميلاد ، فيها روح التشريع الحديث وفلسفة التقنين،ترينا ان الملك وهو المرجع الأعلى للدولة هو وحده الذي يملك حق اصدار القوانين ونشرها والأمر بتنفيذها ، وترينا أيضاً ان مجالس الشعب،وهي المجالس المسماة بـ (المزود) وتتكون من ممثلي المدن ومن رؤساء القبائل والشعاب ، هي التي تقترح القوانين وتضع مسودات اللوائح ، فاذا وافقت المجالس عليها عرضتها على الملك لامضائها ولنشرها بصورة ارادة أو أمر ملكي ، ليطلع الناس على أحكام الأمر الملكي

---

١ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 432.

٢ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 432.

٣ REP. EPIG. 3553, Nielsen, Stud., S. 168, Conti Rossini, Chrest.. P. 87, Nielsen, Neue Kat., S., 35.

ويعملوا به . وسأتحدث عن ذلك في فصل « التشريع الجاهلي » بكل تفصيل وتوضيح .

والوثيقة المذكورة هي قانون أصدره الملك في شهر (ذي مسلعت) (ذو مسلعة) من سنة (غوث آل) (غوث ايل)[1] وقد شهد على صحتها للتعبير عن شرعيتها جماعة من الأعيان والرؤساء وهم من أعضاء (المـزود) ومن أشراف المملكة ورؤساء القبائل ، ذكرت أسماؤهم وأسماء الأسر والعشائر التي ينتمون اليها . وقد كانت العادة في قتبان ان يذكر عند اصدار القوانين والأوامر أسماء أعضاء المزود والرؤساء وكبار الموظفين كما تفعل الدول الحديثة في هذا اليوم من ذكـر اسم رئيس الدولة الذي يصدر القانون بأمره وباسمـه ، واسم رئيس الوزراء والوزراء أصحاب الاختصاص ، وذلك لاظهار موافقة المذكورين على القوانين ، دلالة على اكتسابها الصفة القانونية بنشر أسمائهم مع اسم الملك .

وفي جملة القبائل التي ذكرت في هذه الكتابة (ردمن) (ردمان) و (الملك) (المالك) و (مضحيم) (مضحى) ، و (بحر) ، و (بكلم) (بكيل) و (ضرب) ، و (ذو ذرآن) (ذ درن) ، و (شهران) ، و (هران) (هرن) ، و (غربم) ، و (رشم) ، و (زخران) ، و (غربان) ، و (جرعان) ، و (نظران) ، وقبائل أخرى . وقد ذكرت أسماء الرؤساء الذين أمضوا القانون وصدقوا صحته ودونت قبل أسمائهم هذه الجملة : (وتعلماي ايدن ..) ، ومعناها : (علموا عليها بأيديهم ..) ، وكتب قبل اسم الملك: (وتعلماي يد) ، ومعناها : (وعلم عليها بيده) ، ويعود الضمير الى الملك[2].

والوثيقة التي نتحدث عنها هي قانون في عقوبات القتل العمد أو القتل الخطأ غير المتعمد وفي العقوبات التي يجب أن يعاقب بهـا من يصيب انساناً بجرح أو جروح قد تحدث آفات وعطلاً في الشخص . وسأتحدث عن هـذا القانون وعن المصطلحات الفقهية الواردة فيه في فصل « التشريع عند الجاهليـين » . ويرى (فون وزمن) ان هذه الوثيقة المهمة هي من الأوامـر التي أصدرها الملك في النصف الأول من القرن الرابع قبل الميلاد[3]. ويتبين من الوثيقة المتقدمة ان القتبانيين

---

١ REP. EPIG. 3878, VI, II, P. 330.

٢ Glaser 1397, SE 80, Beiträge, S., 37.

٣ Beiträge, S., 37.

كانوا يحكمون الرومانيين في هذا العهد . ومخلاف (ردمان) من مخاليف اليمن المهمة ، فيه قبائل كبيرة،ولهذا فان خضوعه لقتبان هو ذو أهمية كبيرة بالقياس إلى الحكومة .

ويعد موضع (جهر وعـــلان) حاضرة مخلاف (ردمان) ، ومن أماكن (ردمان) (رداع) و (كُدار) ، وهو مكان قريب من (وعلان) . وقد ورد اسم (وعلان) في الكتابات اذ جاء : (وعلن ذردمن) ، (وعلان ذو ردمان)[1] :

ويظن أن الملك (يدع أب ذبيان يهرجب بن شهر ، ملك قتبان) الذي أمر بتدوين النص الذي وسم بـ (Jamme 405 + 406) ، هوهذا الملك الذي نتحدث عنه ، أي الملك المعروف في الكتـــابات باسم (يدع أب ذبيان بن شهر) ، والفرق بين الاسمين هو في وجـــود اللقب (يهرجب) (يهركب) في النصين المذكورين وسقوطه من الكتابات الأخرى . ويستدل مَنْ قال بأن الأسمين همـــا لشخص واحد بورود أسماء قبائل في النصين وردت في كتابات دوّنت في عهد الملك المتقدم ثم لأنهما استعملا مصطلحات ترد في كتابات تعود الى هذا العهد ، ثم لأن أسلوب الكتابـــة ونموذج كتابتها يدلان على أنها كتبت في أواخر القرن الخامس قبل الميلاد ، أو في القرن الرابع قبل الميلاد. وفي هذا الوقت كان حكم هذا الملك على رأي بعض الباحثين. لذلك رأوا أن الكتابتين قصدتا هذا الملك[2].

وخلاصة ما جاء في النصين أن الملك (يـــدع أب ذبيان يهرجب بن شهر ملك قتبـــان) وكل أولاد عم وأوسان و (كحد) و (دهسم) (دهس) و (تبنو) ، بنوا (يسرن) (يسران) والأقسام التابعة لها (ريمت) (ريمة) و(رحبت) (رحبة) ، وذلك من الأساس الى القمة ، ولحماية ما أمر الملك ببنائه من كل أذى وسوء وقدّموا ما قاموا به الى الآلهة (عثتر) و (عم) و (ود).

أما القبائل المذكورة في هذين النصين ، فقد تعرفنا عليها في الكتابات السابقة .

ولدينا كتابة وسمها علماء العربيات الجنوبية بـ (REP. EPIG. 4094) ، دونها (زيدم بن آل وهب) (زيد بن ايل وهسب) ، و (أب عم بن شهرم)

---

١ CIH 347, Beitäge, S., 38.

٢ Discoveries, P. 143.

من (ذي طدام) ، عند اتمامها بناء عدة بيوت أو معابد ذكرا أسماءها، وهي: (يفش مبش) ، و (اهلن) ، و (شمس مبش) للملكي قتبان : (يدع أب ذبيان) وابنه (شهر) . وقد ورد فيها اسم الآلهة : عثتر ، وعم ، وانبي ، وذات صنتم ، وذات ظهرن (ذات ظهران) . وهي الآلهة التي ترد أسماؤها عادة في معظم كتابات القتبانيين . وجاءت بعد أسماء الآلهة ، هذه الجملة (وبمبش واهلن)[1] ، ولا نعرف اليوم شيئاً عن (مبش) ولا عن (اهلن) ، أهما اسمان لإلهين من آلهة قتبان بدليل ورودهما بعد أسماء الآلهة التي ورد ذكرها تيمناً في هذه الكتابة ، أم هما اسمان لقبيلتين أو لمقاطعتين أو لمعبدين من المعابد المشهورة التي كانت في قتبان ؟.

أما (طدام) ، فهو اسم قبيلة أو أسرة قتبانية ، وقد ورد في كتابات أخرى عديدة غير قتبانية[2] . وأما (أبعم) (أب عم) و (زيدم) (زيد) فمن الأسماء التي ترد في مختلف الكتابات ، ولكن اسم (اب عم) (أبعم) هو من الأسماء المنتشرة بصورة خاصة في قتبان[3] .

وقد اختلف الباحثون في تعيين زمان حكمه ، فذهب بعضهم الى أنه كان في القرن الخامس قبل الميلاد ، وذهب بعض آخر الى أنه كان في القرن الرابع قبل الميلاد[4] ، أو القرن الثاني قبل الميلاد[5] أو في أوائل القرن الآخر قبل الميلاد[6].

وقد ذكر اسم الملك (شهر هلل)[7] وابنه (نبطعم)[8] في كتابة دونها رجل اسمه (نبط عم بن يقه ملك) (نبطعم بن يقهملك)[9] إذ حفر بئراً في حصن له لارواء أرضه وأملاكه ، وجعلها في رعاية آلهة قتبان وحمايتها ، لتبارك له

---

١ REP. EPIG. 4094, VII, I, P. 80, Mordtmann und E. Mittwoch, Altsüdarabische Inschriften, in Orientia, I, 1932, P. 24.

٢ Jausen 90, 93, 173, 175, 176, 180.

٣ Orientaia, Vol., I, (1932), P. 26.

٤ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 433.

٥ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 434.

٦ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 434, Pirenne, Paléographie des Inscriptions Sud-Arabes, I.

٧ « شهر هلال » .

٨ « نبط عم » .

٩ « نبط عم بن يقه ملك » .

ولذريته ، وذكر أن حفر هذه البئر كان في أيام الملك المذكور وفي أيام ابنه[1].

وقد ذهب (ألبرايت) إلى أن (شهر هلال) المذكور وهو والد (نبطعم) هو ابن (يدع أب ذبيان بن شهر).وقد جعله كما قلت قبل قليل آخر المكربين وأول من تلقب بلقب (ملك) في قتبان .

وجاء اسم الملك (شهر هلل بن يدع اب)[2] ، في قانون أصدره للقتبانيين المقيمين بمدينة (تمنع) أي العاصمة وللمقيمين في الخارج ، وذلك لتنظيم التجارة ولتعيين حقوق الحكومة في ضرائب البيع والشراء ، والأماكن التي يكون فيهـا الاتجار . وفي هذا القانون مصطلحات تجاريـة مهمة ترينا مبلغ تقدم القتبانيين في أصول التشريع التجاري بالقياس الى تلك الأيام[3] .

ووصلت الينا كتابة قتبانية وسمت بـ (REP. EPIG. 4325) ، وهي قانون لتنظيم التجارة وفي كيفية دفع الضرائب . وقد صدر في ايام (شهر) ، وقد سقط من النص لقب الملك واسم والده ولقبه ، كما سقطت أسطر من القانون بسبب تلف أصاب الحجر المكتوب ، فأضاع علينا فهم أكثر القانون[4] . ولوجود جملة ملوك حكموا قتبان باسم (شهر) ، لا نستطيع تعيين هذا الملك،صاحب هذا القانون ، وقد يكون (شهر هلال بن يدع اب) ، أي الملك المتقدم .

وذكر اسم الملك (ذمر علي) واسم ابنه الملك (يدع اب يجل) (يدع اب يكل)[5] في النص القتباني المعروف بـ (Glaser 1693) ، ولم يرد فيه اللقب الذي كان يلقب به[6] .

وقد ورد اسم ملك قتباني هو (يدع أب) ، في عدد من الكتابات ، دون أن يذكر لقبه أو اسم أبيه ، وقـد ذهب (فلبي) ، الى احتمال انه (يدع اب بن ذمر علي) أي الملك المذكور في النص (Glaser 1693)[7] .

---

١ REP. EPIG. 4330, VII, II, 194, SE 99, Glaser 1336, 1407.

٢ « شهر هلال بن يدع أب » .

٣ REP. EPIG. 4337, Höfner, Eine Südarabische Handelsinschrift, in Forschungen und Fortschritte, X, (1943), 274, SE 87, Glaser, 1407, 1615.

٤ REP. EPIG. 4325, VII, II, P. 190, SE 61.

٥ « يدع أب يجل » .

٦ BOASOOR, NUM. 119, (1950), P. 12, KTB., II, S., 41.

٧ Le Muséon, LXII, 3-4, (1949), P. 241, CIH, 494, 496, Philby 17, 18, 19, REP. EPIG., VI, II, P. 321.

وفي ايام (يدع اب يجل) نشبت حرب بين (سبأ) و (قتبان) ، ذكرت في النص الموسوم بـ (REP. EPIG. 3858) . وهو نص سجله (ذمر ملك بن شهر) من (آل ذران) (آل ذرأن) ، وكان والياً ولاه الملك على قبيلة (ذبحن)[1] النازلة في أرض (حمر) ، بعد أن ثارت وتمردت عـلى ملك قتبان ، فتغلب عليها ، وضرب عليها الجزية وأخذ غنائم منها ومن القبائل التي عضدتها، ويظهر ان هذه القبيلة انتهزت فرصة حرب نشبت بين (سبأ) و (قتبان) ، فأعلنت عصيانها على ملوك قتبان وثارت ومعها قبائل أخرى انضمت اليها،ولكنها لم تنجح، ففرضت قتبان عليها جزية كبيرة وانتزعت منها بعض أملاكها . وقد أشار النص الى : (حرب يدع آل بين وسمه علي ينف ويثع أمر وتر ملوك سبأ ، وسبأ وقبائلها والى ملوك رعنن وقبيلة رعنن)[2] ، ويظهر من هذه الجملـة ان الحرب كانت قد نشبت في أيام الملوك المذكورين ، وهم ملوك سبـأ ، ومع (ملوك سبأ ، وسبأ وأشعبها) ، ويظهر انه يقصد بجملة (ملوك سبأ) المذكورة بعد اسم (يثع امر وتر) مباشرة ، ملوك سبأ آخرون ، أو سادات قبائل ، تلقبوا بلقب (ملك) . وأما لفظة (أشعب) ، فهي (الشعوب) في لهجتنا ، وتعبر عن معنى القبائل . ويكون الملك (يدع اب يجل) من معاصري الملوك المذكورين اذن بحسب هذا النص[3] .

وقـد أشير الى (ذبحن ذحمرر) (ذبحان ذو حمرو) في الكتـابة : «REP. EPIG. 3550» . وذكر فيها اسم (نعمن) (نعمان) و (صنع)[4].

وقد ورد اسم هـذا الملك في كتابات أخرى عثر عليها في مواضع مـن (وادي بيحان)[5] .

---

١ « ذبحان » .

٢ Glaser 1963., REP. EPIG. 3858.

٣ KTB., II, S., 41.

٤ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 432.

٥ «بيحان واد مشهور، وقد ذكره «الهمداني»، الاكليل (٨/١١٠)، «طبعةالكرملي»، وقد حرف في بعض الترجمات العربية لكتب غربية الى «بيهان» في كل الكتاب ، وذلك لتصورهم أن حرف الـ « h » في الانكليزية لكلمة : « Baihan » هـو « هاء » ، فصيروا الكلمة « بيهان » وهو واد معروف حتى اليوم ومذكور فـي كل الكتب المؤلفة عن العربية الجنوبية ، راجع كتاب : كنوز مدينـة بلقيس ، بيروت (١٩٦١ م) ، فانه مسخ هذا الاسم كما مسخ أسماء كثيرة أخرى مـع شهرتها في الكتب الحديثة ، Le Muséon, LXIV, 1-2, (1951), P. 121.

وقد ورد اسم الملك (شهر غيلن بن ابشم)[1] ، وكذلك اسم ابنه (بعم)، في نص قتبان وسم بـ (REP. EPIG. 3552). وقد دوّن هذا النص عند قيام (شرح عث بن عبد يل بن تنزب)[2] ، وهو معمار كلفه الملك المذكور انشاء (محفد عريم) ، أي برج في موضع يسمى (عرب) (عريم) . وقد قام بالعمل وأتمه ، ووضعت لتخليده هذه الكتابة شاهداً على اتمام البناء . وقد تضمنت شكراً وحمداً لآلهة قتبان ، التي سهلت العمل ، ومنت على القائمين بـه بانجازه واتمامه ، تيمناً باسمها على عادة العرب الجنوبيين كلهم في ذكر أسماء الآلهة التي يتعبدون لها [3] .

وورد في كتـابة أخرى اسم الملك (شهر غيلن بن أبشم) ، أمر الملك نفسه بتدوينها ، عند تجديده إحدى العمارات وانشائه (صحفتن) ، أي برجاً، فخلد ذلك العمل بهذه الكتابة وشكر الآلهة (عم) و (انبي) و (عم ذيسرم)، لمنتها عليه وتسهيلها هذا العمل له[4] .

وتعد الكتابة المرقمة برقم : (Glaser 1601) من الكتابات المهمة المـدونة في أيام هذا الملك ، لأنها أمر ملكي في كيفية جباية الضرائب من قبيلة (كحـد ذ دتنت) . وقد عقدت بين ملك قتبان ورؤساء قبيلة (كحد) النـازلة في (دتنت) (دتنه) ، واشهدت آلهة قتبان عليها . وقد جاء في هـذا الأمر أن (كبر) أي (كبير) قبيلـة (كحد) هو الذي سيتولى أمر هـذه الجباية والاشراف على تنفيذ الأمر وتطبيق أحكامه على كل من يخصه ويشمله ، وذلك من تأريخ تعيينه (كبيراً) الى يوم انتهاء وظيفته ، على أن يقـدم الوارد الى الحكومة سنة فسنة ، فاذا انتهت مدة تعيينه ، تولى من يخلفه في هذا المنصب أمر الجباية ، وقد جعل تأريخ تنفيذ هـذا العقد من : (بن شهر ورخن ذ تمنع خرف موهبم ذ ذرحن اخرن لاخرن)[5] ، ومعناها : (من هلال شهر ذو تمنع

---

١ « شهر غيلان بن ابشم » .

٢ « شرحعث بن عبد ايل بن تنزب » .

٣ REP. EPIG., 3552, VI, I, P. 205, Weber, Stud., III, S., 5, Nielsen, Stud., S., 160, Conti Rossini, Chrest., P. 87, Nielsen, Neue Katab., S., 28.

٤ REP. EPIG. 4162, VII, I, P. 114, BOASOOR, NUM. 119, (1950), P. 12.

٥ راجع نهاية الفقرة (٦) وأول الفقرة (٧) من النص : Glaser 1601, REP. EPIG. 3688, KTB., I, S., 7, Landberg, Arabica, V. 85.

سنة موهب ذو ذرحن) (ذرحان) آخراً فآخراً) ، وتعني (اخرن لأخرن) والأشهر التي تليه الى أمر آخر .

وأما الضرائب المفروضة ، أي الجباية التي يجب أن تجبى من قبيلة (كحد) ، فقد حددت بهذه العبارة : « عشر كـــل هنام وموبلم وتقتم وترثم وكل ثفطم بيثفط »[1] ، أي « عشر كل ربح صاف ، وكل ربح يأتي من التزام أو من بيع أو من ارث يورث) ، فحصر هذا القانون ضريبة (العشر) في الأرباح المتأتية من هذه المكاسب[2] ، وتجبى هذه الضرائب لخزانة الحكومة .

وقد ذكرت في هذه الوثيقة ضريبة أخرى ، هي (عصم) (عصمم) ، وهي ضريبة خاصة تجبى للمعابد ، أي انها تذهب الى الكهان لينفقوا منها على ادارة المعبد ، فهي ضريبة مقررة تجبى كما تجبى ضرائب الدولة ، وهي مصطلح يطلق على كل أنواع الجبايات التي تسمى بأسماء الآلهة والمعابد[3] .

ويرى (رود كناكس) ان (العصم) لفظة تطلق على كل ما يسمى للآلهة أو المعابد من (زكاة) أو نذر أو صدقات تقدم في مختلف الأحوال ، عند برء من سقم ، أو عنـــد حدوث زيادة في الغلات[4] . وقـــد وردت في النصوص مصطلحات مثل : (ودم) و (شفتم) و (بنتم) وأمثالها ، وهي تعبر عن النذور والهبات التي يقدمها المؤمنون تقرباً وزلفى الى آلهتهم ، وهي غير محدودة ولا معينة ولا ثابتة ، وانما تقدم في المناسبات كما في أكثر الأديان[5] .

وجاءت في هذه الكتابة جملة « وسطر ذتن اسطون ببيت ورفو » ، أي « وسطرن هذه الأسطر ببيت ورفو » ، وتؤدي لفظة (بيت) في أمثال هذا السياق معنى (معبد) ، كما نقول (بيت الله) ، وقد وقعها الملك في شهر (ذبرم) وأعلنها للناس وأوضح ذلك بهذه العبارة : « يد شهر ورخس ذبرم قد من خرف موهم ذ ذرحن » ، أي « وقد وقع عليها شهر بيده في شهـــر ذي برم الأول من سنة موهب آل ذرحن » . وجعل شاهداً على صحة الوثيقة رجلاً اسمه (نبط عم بن السمع) من (آل هبر) .

---

١ الفقرة الخامسة من النص المذكور .
٢ KTB., I, S., 12.
٣ KTB., I, S., II.
٤ KTB., I, S., 25.
٥ راجع النصوص : Glaser 1395, 1412, 1413, 1602.

وحظي معبد (بيحان) بعناية الملك (شهر غيلان) ، فقد أمر بترميم أقسامه القديمة وتجديدها وبناء أقسام جديدة فيه . وقد تيمن بهذا العمل بذكر الآلهة (عثتر نوفان) ، أي (عثتر النائف) . وسجل هذا العمل في كتابة وسمها علماء العربيات الجنوبية بـ (REP. EPIG. 4932) [1] . وقد ذكر فيها أسماء آلهة أخرى تيمناً بذكر أسمائها وتقرباً اليها .

وكان هذا المعبد قد خصص لعبادة (عم ذلبخ) ، فهو اذن أحد المعابد التي سميت باسم الإلـه (عم) . وقد عرفت معابده بـ (عم ذلبخ) . ومعبد (بيحان) هو معبد من هذه المعابد التي حملت اسمه . وكانت لها جماعة تتعبد بها ، ولعلها مذهب أو طائفة خصصت نفسها بعبادة هذا الإلـه . وكانت هذه المعابد تجبي أموالاً من أتباعها لتقيم بها المعابد ، وصرف الملوك عليها كذلك[2] .

وفي الكتابة الموسومة بـ (Ryckmans 216) خبر نص أحرزه الملك (شهر غيلان) على حضرموت و (أمر) (آمر) (أأمر) . وتخليداً له أمر ببناء معبد (عثتر ذ بحن) ،أي معبد الإلـه (عثتر) في موضع (ذبحن) (ذبحان). ويرى (فون وزمن) أن موضع (ذبحان) الذي بني فيه هذا المعبد ، هو المكان المسمى (بيحان القصب) في الوقت الحاضر . ويقع عند قدم (جبل ريدان). وفي هذا المكان خرائب واسعة تدل على أنه كان مدينة أو قرية كبيرة . ويرجع (فون وزمن) زمان هذا الملك الى أواخر القرن الرابع لما قبل الميلاد[3] .

ويتبين من النص المتقدم أن (قتبان) كانت في عهد هذا الملك قوية ، فقد انتصرت كما رأينا على حضرموت و (امر) ، وكانت تحكم (دتنت) (دتنه) و (كحد) ، كما كانت تحكم أرضين أخرى غير قتبانية . ولولا القوة لانفصلت تلك الأرضين عنها[4] .

وقد عثر على عدد من الكتابات القتبانية ورد فيها اسم الملك (شهر بجل بن يدع أب) . منها الكتابة التي وسمت بـ (Glaser 1602) . وهي أمر ملكي في كيفية جمع الجباية من (اربي عم ذلبخ) ، أي من (طائفة معبد

---

١ REP. EPIG., VII, P. 433, Freya Stark, in JRAS., 1939, P. 497.
٢ KTB., S., 8, 47, Beitrage, S., 65.
٣ Beiträge, S., 48, 65.
٤ Beiträge, S., 65.

الإلـه عم في أرض لبخ) ، ويظهر من هذا المصطلح ومن مصطلحات مشابهة أخرى أن العرب الجنوبيين كانوا يؤلفون طوائف تنتمي إلى إلـه من الآلهة تتسمى به وتقيم حول معبده . ويعبر عن الطائفـة بلفظة (اربـي) وتقيم في الأرض تستغلها ، وتسمي نفسها باسم الرب الذي تنتمي الطائفة اليه . ويجوز أنها كانت تتعاون فيما بينها في استغلال الأرض وفي تصريف الانتاج لخير الطائفة بأسرها . وتقدم الطائفة حقوق الحكومة الى الجباة الذين يجبون تلك الحقوق ، فيقدمونهـا الى (الكبير) ، أي نائب الملك المعين والياً على المقاطعات ليقدمها الى الملك .

وقد أصدر الملك (شهر يجل) أمره هذا ، وأمر بتنفيذه ، وذلك في معبد (عم ذلبخ) ، المشيد في موضع (بن غيلم) أي (في غيل) ، وذلك في شهر (ذبشم) سنـة (عم علي) كما يفهم من العبارة القتبانية : (ورخس ذبشم خرف عم علي)[1] .

وتتألف (الاربـي) ، أي طائفة (عم) إلـه معبد (ذلبـخ) من أسر تجمع بينها صلة القربى ، وكان لهم رؤساء يديرون شؤون الطائفة سماهم الملك، وهم : (معدي كرب) (معدي يكرب بن هيبر) و (دال) و(دايل بن رباح) (ربـح) ، و (اخهيسمى) أي واخوتهما[2] . وقد قصد الملك من ذكرهما في هذه الكتابة انهما هما اللذان كانا يقومان بجمع الغلات ودفع ما على أتباعها الى خزانة الحكومة والى خزائن المعابـد التي في أرض (لبخ) وفوّض أمر استثمارها الى هذه الطائفة .

وهناك كتابات أخرى تبحث في الموضوع نفسه ، موضوع أرض (لبـخ) وطائفة (عم) (اربـي عم) القاطنة بها ، وعباراتها هي عبارات النص المذكور الا في امور ، اذ تختلف فيهـا ، في مثل أسماء الأشخاص وتواريخ عقد تلك الاتفاقيات ومواضعه ، لأنها عقدت في أوقات مختلفة ومع أشخاص آخرين[3] .

---

١ Glaser 1602, REP. EPIG. 3689, KTB., I, S., 57, Le Muséon, LXIII, 3-4, 1951, P. 268, Beiträge, S., 47.

٢ الفقرة التالثة من النص : Glaser 1602, REP. EPIG. 3689.

٣ Glaser 1412, 1612, REP. EPIG. 3693, VI, II, P., 275, Glaser, 1395, 1604, SE 81, 84, REP. EPIG. 3691, VI, II, P., 271, Conti Rossini, Chrest., P. 89, KTB., I, S., 121.

وتقدم النصوص المذكورة نماذج عن طرق كتابة العقود الرسمية بين الحكومة القتبانية والموظفين والجماعات في موضوع الالتزامات والعقود ، فلها أهمية خاصة لمن يريد دراسة أصول التشريع عند الجاهليين .

والعادة كتابة هذه الوثائق واعلانها للناس بوضعها في محال بارزة ، يتجمع عندها الملأ في العادة أو يمرون عليها ، مثل المعابد أو أبواب المدن ، فانها من أكثر الأماكن التصاقاً بالأفراد والجماعات . وتؤرخ بالتواريخ المستعملة في أوقات عقد العهود ، ليعمل بتلك الأوامر وفي الأوقات المثبتة في الكتابات .

ولدينا نص أمر ملكي أصدره الملك الى القتبانيين أحرارهم وعبيدهم، رجالهم ونسائهم ، والى كل المولودين في مدينة (تمنع) في كيفية دفعهم (العصم) أي الضرائب . وقد صدر هذا الأمر واعلن للنـــاس في (ورخم ذبرم اخرن ذ ذران) ، أي في (شهر برم الثاني من السنة الأولى من سني من آل ذرأن). وقد سقط من الكتابة اسم الرجل الذي أرخت الكتابة به[1] .

ويرى (البرايت) ان (شهر يجل) ، هذا كان قد حكم في حوالي سنة (٣٠٠ ق. م.) وانه تغلب على المعينيين فحكمهم[2] .

وعثر على امر ملكي اصدره الملك (شهر هلل يهنعم بن يدع اب)[3] في كيفية جباية (اربي عم لبخ) ، وهو امر يشبه الأمر الملكي الذي صدر من الملك (شهر يجل بن يدع اب) السابق . وقد ذكر الملك انه اصدر امره هذا تنفيذاً لمشيئة معبد (حطبم) (حطب) المخصص بعبادة (عم ذ دونم) (عم ذو دونم) ، ومعبد (رصفم) (رصف) (رصاف) معبد الإلـه (انبي) ولوحي الآلهة (شمس) و (الهلال) (ربع شمس) ، وذكـــر اسماء وكلاء الطائفة وممثليها : طائفة (عم ذي لبخ) (اربي عم ذلبخ) في (ذي غيل) . وقد نشر الأمر واعلن على باب (شدو) من ابواب مدينة (تمنع) ، وذلك في شهر (ذي تمنع) وفي السنة الثانية من سني (شهر) مـــن عشيرة (يجر)[4] .

---

١ REP. EPIG. VI, P., 334, Glaser, 1393, 1609, SE 80 A.

٢ The Chronology, P. 8, Beiträge, S., 47.

٣ Glaser 1395, 1604, SE 84, REP. EPIG 3691, Ktb. I, S. 121, II, S. 103, Conti Rossini, Chrest., P. 89.

٤ الفقرة الثامنة من النص : Glaser 1395, 1604, SE 84, REP. EPIG. 3691.

ويرى ألبرايت أن هذا الملك كان شقيقاً للملك (شهر يجل) ، وأنه كان تابعاً لحكومة معين[1] . وقد حمله على هـذا الرأي اشتراك اسم الأب . وأنا مع عدم معارضتي لهذا الرأي لا أرى أن اشتراك اسم الأب يمكن أن يكون دليلاً على أن شخصين أو أكثر هم إخوة ، فإن أسماء الملوك في العربية الجنوبية متشابهة وتتكرر ، والذي يفرق بينهـا هو اللقب أو الألقاب ، بل اننا حتى في هذه الحالة نجد الألقاب تتكرر أيضاً ، وهي وان بدت وكأنها اسم شخص واحد ، إلا أنها في الحقيقة لجملة أشخاص . وقد عبر المحدثون عن ذلك بالترقيم ، فقالوا فلان الأول ،وفلان الثاني ، وفلان الثالث ، وهكذا ، وذلك كناية عن الاشتراك في الاسم وفي اسم الأب وفي الألقاب . ويقع ذلك عند أمم أخرى أيضاً : وقع ذلك في القديم ، ووقع في الأيام الحديثة حتى اليوم . ونحن لجهلنا تواريخ ارتقاء الملوك العروش ، ولعدم تيقننا من تقدم بعضهم على بعض ، لا نستطيع لـذلك ترقيم الملوك بحسب التقدم في الحكم بصورة يقينية ، فليس لنـا اذن إلا التربص للمستقبل فلعل الأيام تقدم الينا مفاتيح نفتح بهـا الملفات في تواريخ العرب قبل الإسلام .

وعندنا وثيقة أخرى من الوثائق الخاصة بـ (اربـي عم) في (لبخ)، من أيام الملك (شهر هلل) (شهر هلال) . وهي أيضاً أمر ملكي أصدره الملك في كيفية جباية الضرائب من هذه المنطقة . وقد أمر بوضع هذا الأمر وتعليقـه عند باب (ذي شدو) من أبواب مدينة (تمنع) ، وذلك في شهر (ذو أبهى) في السنة الثانية من سني (عم شبم) من (آل يجر)[2] .

وقد مرّ ذكر (آل يجر) في نص سابق ، حيث أرخ أيضاً برجل منها ، مما يدل على أنها كانت من الأسر المعروفة المشهورة في قتبان .

والوثيقة كما نرى هي في الموضوع السابق نفسه ، موضوع جبايـة الضرائب من طائفة (عم) النازلين بوادي (لبخ) . ولذلك لا تختلف في أسلوبها وفي الألفاظ والمصطلحات القانونية الواردة فيها عن ألفاظ ومصطلحات الوثائق السابقة. ولكنها تختلف عنها في أنها لم تذكر اسم والد (شهر هلال) ، ولذلك تعذر

---

١ The Chronology, P. 8.

٢ Glaser 1613, 1613 + 1418, SE 82, REP. EPIG. 3693, KTB., I, S., 132, II, S., 103.

علينا تعيين هذا الملك وغدا صعباً علينا تثبيت نسبه بالنسبة الى الملوك المذكورين .

وقد ترك (البرايت) فراغاً بعد اسم (شهر هلال يهنعم) وضع بعده اسم (يدع اب ذبيان يهركب) ، غير أنه بيّن أنه غير متأكد من أن موضعه في هذا المكان . وأنه وضعه على سبيل الظن ، وذلك اعتماداً على خط الكتابة التي ورد فيها اسمه والتي يناسب أسلوبها أسلوب كتابات هذا الوقت[1] .

ثم عاد (ألبرايت) فترك فراغاً بعد هذا الاسم ، لا يدري من حكم فيه ، ثم ذكر بعده اسم (فرع كرب) ، ولم يذكر أي لقب له ، ثم ذكر من بعده اسم (يدع اب غيلان) وهو ابنه وفي عهده بني (بيت يفش) الشهير الذي ورد اسمه في عدد من الكتابات القتبانية . ويرى (ألبرايت) أن ذلك كان في أوائل القرن الثاني قبل الميلاد[2] .

وقد حصلت (البعثة الأميركية) التي نقبت في خرائب مدينة (تمنع) ، على كتابة تتعلق ببيت (يفش) ، وباسم الملك (يدع اب غيلان بن فرع كرب)[3] . وصاحب هذه الكتابة رجل اسمه (هوفعم بن ثونب) ، ذكر فيها انه اشترى وتملك ورمم البيت المسمى (يفش) واجرى فيه تعميرات كثيرة وفي القسم الخاص منه باستقبال الضيوف (مزود هو) ، اي المحل الذي يجلس فيه الزائرون فيتسامرون ، فهو نادي ذلك البيت[4] ، وكذلك في القسم المسقوف منه ، اي القسم الخاص بالمسكن الى أعلى البناء . وبهذه المناسبة تيمن صاحب البيت بذكر اسماء آلهته : (ابني) و (التعلي) و (عم) و (عثتر) و (ذات صنتم) و (ذات ضهران) ، ثم تيمن بذكر الملك الذي تم ذلك العمل في ايامه ، وهو الملك (يدع اب غيلان بن فرع كرب) ملك قتبان .

وعثر على كتابة ورد فيها اسم (يدع أب غيلان) (يدع أب غيلن) ، عثر عليها عند الجدار الشمالي (لحصن الخضيري) الواقع على مسافة (كيلومتر) الى الشرق من (جبل أوراد) . وقد جاء فيهـا أن الملك أجرى ترميمات في

---

١ The Chronology, P. 9.

٢ The Chronology, P. 9.

٣ « يدع اب غيلن بن فرع كرب » « يدع أب غيلان بن فر عكرب » .

٤ Jamme 118, Archaeological Discoveries in South Arabia, John Hopkins Press, Baltimore, 1958, P. 186.

مدينته (ذ غلين) (ذو غيلان)[1] .

وكانت مدينة (ذغيلم) (غيلن) (غيلان) من المدن التي أنشئت في عهد الملك (يدع أب غيلان) . بناها على رأي بعض الباحثين في حوالي القرن الثاني قبل الميلاد وذلك عند معبد (عم ذي لبخ) الشهير الكائن في موضع (ذغيلم) ، أو أنها كانت موجودة ولكنه جدد بناءها فعرفت بـ (ذغيلان) . ولذلك فإن اسمها في الكتابات هو (ذغيلم) و (ذ غيلن) و (ذغيلان) . وقد اشتهرت بمعبدها المذكور[2] .

وترك (البرايت) فراغاً بعد اسم (يدع غيلان) ، يعني أنه لا يدري من حكم في خلاله ، ثم ذكر اسم (هوف عم يهنعم) (هو فعم يهنعم) بعده . وقد حكم – على تقديره – في حوالي السنة (١٥٠ ق. م.) . ثم ذكر من بعده اسم ابنه (شهر يجل يهركب)[3] .

ولدينا كتابة رقمت برقم (REP. EPIG. 4335) وقد ذكر فيها اسم (شهر يجل يهرجب بن هوفعم)[4] . وقد دونت هذه الكتابة عند اشتراك (شوشن) و (حرم) ، ابني (عم كرب)[5] في بناء (محفد) لهما اسمه (غيلن)[6] في أرضهم (طوب) (طوبم) ، وتيمناً وتبركاً بذلك ذكرا أسماء آلهة قتبان واسم الملك المذكور[7] .

وعثر على كتابة أخرى ، فهم منها انه في عهد الملك (شهر يجل يهرجب) ، جدد بناء الباب الجنوبي لمدينة (تمنع) ، وجدد بناء بيت (يفش) . ويرجع (البرايت) ايام هذا الملك الى ما بعد سنة (١٥٠ ق. م.) بقليل ، ويستند في تقديره هذا الى تمثالي أسدين عثر عليهما في خرائب مدينة (تمنع)،وقدوجدت

---

١ BOASOOR, NUM. 120, 1950, P. 27.

٢ Beiträge, S., 47, Le Muséon, 1964, 3-4, P. 464, A. Jamme, A New Chronology of the Qatabanian Kingdom, in BOASOOR, NUM. 120, 1950, P. 26, Sabaen Inscriptions, P. 297.

٣ The Chronology, P. 9.

٤ « شهر يكل يهركب بن هوفعم » . يلفظ حرف « الجيم ، بالكيمل على الطريقة المصرية .

٥ « عمكرب » .

٦ « غيلان » ، « غيلن »

٧ REP. EPIG. 4335.

عند قاعدتهما كتابات قتبانية ، ورد فيهـا اسم المعمار (ثويبم)[1] (ثويب) ، وقد سبق أن عثر على كتابة ورد فيها اسم هذا المعمار وقد كتبت في عهد الملك (شهر يجل يهرجب) ، ومن اشتراك الاسمين استنتج (البرايت) ان التمثالين هما من عهد هذا الملك ، ويرى (البرايت) أيضاً ان هذين التمثالين صنعا على نمط صناعة التماثيل عند اليونان ، ولا يرتقي عهد صناعتها الى أكثر من القرن الثاني قبل الميلاد ، لذلك لا يمكن في نظره أن يرتقي عهد هذا الملك الى أكثر من (١٥٠) سنة قبل الميلاد[2] .

ويظهر من الكتابة (Jamme 119) ان (ثويبم بن يشرح عم)[3] و (صبحم)[4] و (هوفعم) ، وهم من آل (مهصنعم)[5] اشتروا ونقلوا اسم البيت باسمهم ، أي سجلوه باسمهم ، وسجلوا كل ما يتعلق بـــه من أبنية ومسقفات في الطابق الأرضي وفي الأعلى وذلك وفقاً لشريعة الإلـه (انبي) . وتيمناً بهـــذه المناسبة سجلوا شكرهم للآلهـــة (عثتر) و (عم) و (انبي) و (ورفو ذلفن) و (ذات صنم) و (ذات ضهران) ، وكانت تلك المناسبـــة في أيام الملك (شهر يجل يهرجب بن هوفعم يهنعم) . وفي عهد (فرع كرب) من أسرة (ذرحن) ونائب الملك (شهر)[6] .

وقد استنتج بعض الباحثين من هذا النص أن (هو فعم) والد (شهر يجل يهرجب) كان شقيقاً لـ (فرع كرب) الذي كان نائباً عن الملك أو حاكماً يوم دوّن هذا النص . وقد كان من أسرة أو قبيلة (ذرحان) . وقد كان له ابن هو الملك : (يدع اب غيلان)[7] .

ويلاحظ أن هذه الأسماء تنطبق على الأكثر على مجموعة ملوك ذكرها (ألبرايت) في بحث له بعد اسم (شهر هلال يهنعم) وقبل (يدع أب ينف)[8] . وسيأتي

---

١ « ثوبم » « ثوب » « ثوأب » ، « ثويبم » ، « ثويب » .
٢ BOASOOR, NUM. 119, 1950, P. 9, The Chronology, P. 9.
٣ « ثويبم بن يشرح عم » ، « ثويبم بن يشرحعم » ، « ثويب بن يشرحعم » .
٤ « صبح » ، « صباح » .
٥ « مهصنع » .
٦ Jamme 119, Discoverles, P. 188.
٧ Discoverles, P. 188.
٨ The Chronology, P. 8.

الكلام عنها فيما بعد . غير أن الزمان الذي قدره لحكم هذه المجموعة متأخر عن الزمان المذكور .

وقد وردت في نص من النصوص المعينية عبارة مهمة جداً لها علاقة بقتبان ، وبشخص ملكها (شهر يجل يهرجب) ، وبالحالة السياسية التي كانت في حكومة معين . ورد فيها ما ترجمته : (في يوم سيده وقه آل يثع وابنه اليفـع يشر ملك معين ، وبسيده شهر يجل يهرجب ملك قتبان)[1] . وقد ذكر (هومل) أن كلمة (مراسم) في السطر الرابع من النص قد يمكن قراءتها (مرأس) ، ولو قرئت على هذه الصورة لكانت تعني أن (شهر يجل يهرجب) كان رئيساً على ملك (معين) وابنه ، وهذا يعني أن حكومة معين كانت خاضعة لحكومة قتبان في هذا العهد[2] . ويرى (فلبي) أن ذلك كان حوالي سنة (٨٢٠ق. م.) وأن حكم (شهر يجل يهرجب) كان على رأيه أيضاً من سنة (٨٢٥ – ٨٠٠ ق. م.). وفي هذا العهد لم تكن (سبأ) قـد كونت حكومتها بعد ، ومن المحتمل أن قبائلها كانت يومئذ كما يرى (فلبي) متحالفة مع قتبان[3] .

ويرى (رودوكناكس) أن نص (Halevy 504) يشير الى أحـد أمرين : تحالف بين معين وقتبان كان في عهد الملك (شهر يجل يهرجب) أو أن حكومة معين كانت حقاً خاضعة لسيادة قتبان[4] . وقد ذهب بعض الباحثين الى أن حكم (شهر يجل يهرجب)[5] ، كان في القرن الأول قبل الميلاد ، وفي حوالي السنة (٧٥ ق. م.) . وبناءً على ذلك يكون خضوع معين المذكور في النص في هذا الزمن ويكون (اليفع يشر) الذي نعتوه بالثاني من هـذا العهد أيضاً . ويرون أيضاً أن استيلاء (قتبان) على معين لم يدم طويلاً ، لأن السبئيين سرعان ما

---

١ Glaser 1087, Halevy 504.
هذا النص هو من « براقش » ، وهنالك بعض مواضع فيه لا تزال غامضة « ملكي معن » ملكي معين ، Weber, Studien, I, S., 60. « بيومه مراسم ... وب مراس شهر يجل يهرجب ، ملك قتبن » ، REP. EPIG. 2999.

٢ Hommel, Chrest. S., 95, Handbuch, I, S., 18, 71.

٣ Background, P. 56, REP. EPIG. 2999, Le Muséon, LXII, 3-4, 1949, P. 233.

٤ KTB., I, S., 36, II, S., 7.

٥ « شهر يكل يهركب » ، حرف « الجيم » عند أهل اليمن على نحو نطق المصريين في الزمن الحاضر بحرف « الجيم » . Le Muséon, 1964, 3-4, P. 446.

أخذوا زمام الأمور بأيديهم ، فاستولوا على معين . ثم إن الحميريين استولوا على الأرضين الجنوبية لقتبان الممتدة الى البحر فأضعفوا قتبان،حتى عجزت عن الهيمنة على المعينيين .

ولم يؤثر اعتراف (معين) بسيادة ملوك (قتبان) عليها في استقلالها الذاتي، إذ بقي ملوكها يحكمونها كما يظهر ذلك من الكتابة المذكورة : (Halevy 504) ومن كتابات أخرى . وقد جاء في كتابة (معينية) أمر بتدوينها الملك (اليفع يشر) ملك (معين) في عاصمته (قرنو) ، ذكر كاهنين من (كهلان) (كهلن) من قتبان ، حضرا حفلة تتويجه ، وربما يستشف من ذكر هذين الكاهنين الاشارة الى الروابط السياسية التي كانت بين معين وقتبان ، وأن حكومة (قرنو) كانت خاضعة لسيادة (قتبان) دون أن يؤثر ذلك في استقلالها الذاتي الذي كانت تتمتع به[1] ، أو أنها كانت قد تحالفت مع قتبان ، أو كونت اتحاداً دون أن يؤثر ذلك في الملكية في معين أو قتبان .

ولدينا نص مهم طويل ، هو قانون أصدره (شهر يجل يهرجب) باسمه وباسم شعب (قتبان) ،لقبائل قتبان ، في كيفية الاستفادة من الأرضين واستثمارها وقد صدر هذا القانون بعد موافقة الملك عليه في اليوم التاسع ، وهو يوم ذو (اجيبو) (ذاجيبو) من شهر (ذي تمنع) من السنة الأولى من سني (عم علي) من (آل رشم) من عشيرة (قفعن)[2] . ويظهر أن رؤساء القبائل وأعيان المملكة قد عقدوا اجتماعات عديدة ، وتداولوا الرأي في استثمار الأرض وقسمتها على القبائل والعشائر والفلاحين ، وبعد أن اتفقوا على الأسس رفعوها الى الملك فأصدر أمره باقرارها ، كما أقرها الكهان ، وكانت لمعابدهم أوقاف جسيمة يستغلها الفلاحون ، فلا بد أن يكون لهم رأي مهم في صدور أمثال هذه القوانين .

وذكرت في نهاية نص القانون طائفة من الأسماء كتبت بعد جملة (ايد هو) وتعني أن هؤلاء الذين ستترد أسماؤهم قد قرأوا القانون ، وقد شهدوا على صحة

---

١ Background, P. 56.

٢ REP. EPIG., VI, I, P. 218, Glaser 2566, Grundriss, S., 33, Glaser, Alt. Jam. Nachr., S., 162.

صدوره من الملك فوقعوا بأيديهم عليه . وأنهم موافقون على كل ما جاء فيه ، وهم يمثلون بالطبع رؤساء القبـــائل وأعيان العاصمة والمملكة ، وقد ذكرت مع أسمائهم أسماء الأسر والعشائر التي ينتمون اليها ، فكانت لهذه الأسماء فائدة عظيمة في دراسة القبائل والأسر التي عاشت قبل الإسلام .

وقد وردت في النص كلمة (فقد) وكلمة (بتل) ، ويظهر منه ان لهاتين الكلمتين دلالة على معنى مجالس استشارية ، أو ما شابه ذلك ، كانت تمثل رأي طبقات من الناس ، مثل سادات القبائل أو أمثالهم من أصحاب الجاه والسلطان . فقد وردتا في النص بمعنى تقديم رأي الى الملك للموافقة عليه ، وذلك في شهر (ذوبرم) وفي السنة الثانية من سني (اشبن) من عشيرة (حضرن) (حضران) من قبيلة شهر[1] .

والى عهد الملك (شهر يحل يهرجب) ، تعود الكتابة التي دوّنها (عقريم بن ثويبم) (عقرب بن ثويب) من (آل مهصنعم) من عشيرة (صويعم) وذلك لمناسبة بنائه محلاً (خطبس) ، وذلك بحق الإلـه (انبي) . وقد تيمن بهذه المناسبة بذكر الآلهة (عثتر) و (عم) و (ورفو) و (ذات صنتم) و (ذات ضهران) ، وكان ذلك في عهد الملك المذكور[2] .

والى عهده أيضاً تعود الكتابة التي وسمت بـ (Jamme 874) ، وهي كتابة قصيرة ورد فيها ان (شهر يحل يهرجب ملك قتبان) وضع أو قدّم[3] . ولم تذكر الكتابة شيئاً بعد ذلك .

وقد عثر على كتابة في (وسطى) ، ورد فيها اسم (شهر يحل يهرجب بن هوفعم يهنعم) ، وقد لقب فيها (مكرب) ، مع انه من الملوك وقد لقب في جميع الكتابات بلقب (ملك) . وقد حكم بعد (يدع اب ذبيان بن شهر) الذي ترك لقب (مكرب) واستعمل لقب (ملك) بزمن[4] . واستعمال كلمة

---

١ REP. EPIG., VI, I, P. 212, Glaser, Altj. Nach., S., 162, Conti Rossini, Chrest., P. 90.

٢ Discoveries, P. 191.

٣ BOASOOR, NUM. 138, (1955), P. 46.

٤ A. F. L. Beeston, Epigraphic and Archaeoligical Cleanings from South Arabia, Oriens Antiquus, I, 1962, P. 51, Le Muséon, 1964, 3-4, P. 434.

(مكرب) في هذه الكتابة يلفت النظر ، اذ كانت الكتابات قد تركتها منذ زمن (يدع اب) ، فهل نحن اذن أمام ملك آخر اسمه نفس اسم (شهر يكل) (شهر يجل) واسم والده كاسم والد هذا الملك ، وقد كان مكرباً، فيجب علينا ادخاله اذن في جملة المكربين ، ونقله من هذا الموضع ؟ أو هل نحن أمام خطأ وقع فيه كاتب الكتابة ، اذ استعجل فكتب كلمة (مكرب) موضع لفظة (ملك) ؟ أو هل نحن أمام مصطلح فقط ، يبين لنا ان الحكام وان كانوا قد تركوا لقب (مكرب) ، الا ان الناس كانوا يطلقونها عليهم فيما بينهم على اعتبار ان لهم مقاماً دينياً عندهم ، وانها لا تنافي الملكية ، تماماً على نحو ما يفعل اليمانيون من اطلاقهم لفظة (إمام اليمن) و (ملك اليمن) على حكامهم وذلك لجمعهم بين الصفة الدينية والصفة الملكية في آن واحد ؟.

لقد تمكنا بفضل الكتابات المتقدمة من الوقوف على أسماء مجموعة من الملوك تنتمي الى عائلة واحدة اسم أول ملك منها هو (هوفعم يهنعم) ، غير اننا لا نعرف حتى الآن اسم والده، وكان له شقيق اسمه (فرع كرب) (فرعكرب) نسب نفسه الى (ذرحان) (ذرحن) ، فنحن نستطيع أن نقول ان هذه العائلة كانت من (ذرحان) ، وذلك في حالة ما اذا كان (هوفعم) و (فرعكرب) شقيقين تماماً أي من أب واحد وأم واحدة . وكان لـ (هوفعم) ولد تولى الملك من بعد والده هو (شهر يجل يهرجب) ، وقد أنجب (شهر يجل يهرجب) من الولد (وروايل غيلان) ، وقد تولى الملك ، و (فرع كرب يهوضع) وقد ولي الملك كذلك .

وأما (فرع كرب) شقيق (هوفعم يهنعم) ، فقد كان له من الولد (يدع اب غيلان) ، رأى جامه (Jamme) ، انه (يدع اب غيلان)المذكور في نص (هوفعم بن ثويم) (Jamme 118) صاحب بيت (يفش)[1] . ولكننا لو أخذنا برأيه هذا لزم حينئذ وضع اسم (فرع كرب) بعد اسم ابن أخيه (شهر يجل يهرجب) ووضع اسم ابن (فرع كرب) بعده ، بينما تدل الدلائل على ان حكم (فرع كرب) كان قبل (هوفعم يهنعم) وان ابنه (يدع اب غيلان) كان من بعده ، ومعنى هذا انهما حكما قبل (شهر يجل يهرجب) .

---

١ Discoveries, P. 186, 192.

وقد جعل نص (Jamme 118) (فرع كرب) وصياً على (شهر يجل) أو حاكماً ولم يجعله ملكاً . ولذلك أرى ان في رأي (جامه) (Jamme) تسرع بجعل من الصعب قبوله على هذا النحو .

وكان للملك (شهر يجـــل يهرجب) ولد تولى الملك من بعده ، اسمه : (وروال غيلن يهنعم) (وروايل غيلان يهنعم) ، ويرى (البرايت) ان من المحتمل أن يكون هو (وروال غيلن) (ورو ايل غيلان) الذي وجد اسمه منقوشاً على نقود ذهب عثر عليها مضروبة في مدينة (حريب)[1] .

وقد وصل الينا نص يفيـــد ان الملك (وروال غيلن يهنعم) ، أمر وساعد قبيلة (ذو هربت)[2] الساكنة في مدينة (شوم) ببناء حصن (يخضر) (يخضور) الواقع أمام سور مدينة (هربت) ، وكان قد تداعى فتساقط . وقد نفذت هذه القبيلة ما أمرت به في أيام هذا الملك، وجعلت العمل قربى الى الآلهة (عم ذو ذ ريمم) (عم ذو ريمة) و (ذت رحبن) (ذات رحبان) و (الهن بيتن روين) أي و (آلهة بيت روين)[3] .

وبين أيدي العلماء كتابة دونت في عهد الملك (وروايل غيلان يهنعم) (وروايل غيلان يهنعم) ، صاحبتها امرأة اسمها (برت) (برات) (برة) (برأت) من (بيت رثد ايل) (رثدال) من عشيرة (شحز) ، وقد ذكرت فيهـــا أنها قدمت الى (ذات حميم عثتر يغل) ، تقربة هي ، تمثال من الذهب يمثل امرأة تقرباً الى الآلهة ، وذلك لحفظها ولحفظ أملاكها ، ووفياً لمـــا في ذمتهـــا تجاه الإلـه (عم ذربحو) . ويظهر أنها كانت كاهنة (رشـوت) (رشوة) لمعبد الإلـه (عم) الكائن في (ريمت) ، وكان ذلك في عهد الملك (وروايل غيلان يهنعم)[4] . فنحن في هذا النص أمام امرأة كاهنة مما يدل على أن النساء في العربية الجنوبية كن يصلن درجة (كاهنة) في ذلك العهد .

---

١ BOASOOR, NUM. 119, 1950, P. 12, The Chronology, P. 9.

٢ REP. EPIG. 4329, VII, II, P. 194, VI, II, P. 259, Le Muséon, 1-2, 1951, P. 113.

٣ REP. EPG. 4329, VII, II, P. 194, VI, II, P. 259, Le Muséon, 1-2, 1951, P. 113, SE 96.

٤ Discoveries, P. 191.

وكان للملك (وروال غيلن يهنعم) شقيـــق اسمه (فرع كرب يهوضع) (فرع عكرب يهوضع) ، لا نعرف من أمره شيئاً يستحق الذكر . وقد ورد اسمه في النص المعروف بـ (Glaser 1415) وهو نص سجله رجل عند بنائـــه بيتاً له ، وجعله في حماية آلهة قتبان،وذكر لذلك اسم الملكين : (وروال غيلن يهنعم) واسم شقيقه (فرع كرب يهوضع) ، (ابنا شهر)[1] ، ولم يـــذكر في هذا النص لقب (شهر) .

وورد اسم ملك آخر من ملوك قتبان في كتابة رقمت برقم (REP. EPIG. 3962) وقد دوّنت هذه الكتابة عند بناء رجل من قتبان اسمه (برم)[2] حصنـــاً له ، وإصلاحه أرضين زراعيـــة ذات أشجار كثيرة مثمرة ، فسجل على عادة أهل زمانه أسماء آلهته فيها تيمناً بذكر اسمها وتقرباً اليها،لتغدق عليه الخير والبركة ، كما ذكر اسم الملك الذي تم هذا العمل في أيامه ، وهو الملك : (يـــدع أب ينف يهنعم) (يدع أب ينوف يهنعم)[3] .

ولا نعرف من أمر هذا الملك شيئاً يذكر ، لعـــدم ورود اسمه في نصوص أخرى ، وقد وجدت نقود من ذهب ضربت في (حريب) حملت اسم ملك قد ضربها سمي (يدع اب ينف) (يدع أب ينوف)[4]،فلعله هذا الملك المذكور في هذه الكتابة . ولا نعرف بالطبع وقت حكمه ، ولا موضع مكانه بين ملوك قتبان .

وورد في كتابة قتبانية عثر عليها في (كحلان) اسم ملك سمي (شهر هلل ابن ذراكرب) (شهر هلال بن ذرأ كرب) ، ولم يذكر فيها لقبه . وقـــد ذهب بعض الباحثـــين الى أن (شهرا) هذا ، هو الملك السابق (شهر هلل يهقبض) (شهر هلال يهقبض) ، وأن أباه هو (ذرأكرب) لذلك . وقد وضعه (ألبرايت) في خاتمة قائمته لملوك قتبان . وقد افتتحت الكتابة المذكورة بما يأتي : (قانون أصدره وأمر به شهر هلال بن ذرأ كرب ملك قتبان لشعب

---

١ Glaser 1415, SE 95, REP. EPIG. 3965, VII, I, P. 20.

٢ « برم » « بارم » ، « بريم » .

٣ REP. EPIG. 3962, VII, I, P. 17, SE 93.

٤ BOASOOR, NUM 119, 1950, P. 9, The Chronology, P. 9.

قتبان وذي علشن ومعين وذي عثتم أصحاب أرض شدو)[1] . وقد نظم هـذا القانون واجبات هذه الشعوب الأربعة في كيفية استغلال الأرض ، وعين الأعمال المترتبة عليها ، وانـذر المخالفين بفرض العقوبات عليهم ، وأشار الى الموظف الذي خول حق تنفيذ ما جاء فيه .

وقد أمر الملك باعلان أمره ونشره على باب (شدو) (زدو) كما يظهر ذلك من هذه العبارة : (ول يفتح هج ذن ذحرن بخو خلفن ذ شدو ورخس ذعم خرف اب علي بن شحز قد من)[2] . أي (وليفتح هذا الأمر ، أي يعلن على طريق باب ذ شدو في شهر ذوعم من السنة الأولى من سني أب علي بن شحز أو من قبيلة شحز) ، أو من آل شحز . وجاءت بعد هـذه الفقرة جملة : (وتعلماي يد شهر) ، أي وقد علمته ، أي وقعته يد شهر ، بمعنى وقد وقعه شهر بنفسه . وقد خول الملك (كبر تمنع) ، أي (كبير مدينة تمنع) العاصمة بتنفيذ ما جاء في هذا الأمر الملكي[3] .

وقد حدد هـذا الأمر الوقت الذي يجب فيه على المزارعين تنفيذ التزاماتهم فيه ، فـذكر أنه من أول شهر (ذوفرعم) (ذوفرع) الى السادس من (ذي فقهو) ، يجب دفع الضرائب يوماً فيوماً وشهراً فشهراً . ويرى (رودوكناكس) أن شهر (ذو فرعم) هو الشهر الأول من السنة عند زراع قتبان ، وأن شهر (ذو فقهو) هو الشهر الأخير من السنة . وعلى هذا التقويم الـذي يستند الى الزراعة والبذر والحصاد كانت تدفع الضرائب[4] .

ويظهر من ذكر أسماء هذه الشعوب (اشعبن) الأربعة في هذا القانون ، انها كانت تحت حكم هذا الملك ، وان قسماً من شعب معين بل ربما كل شعب معين كان يخضع له . ويرى (رودوكناكس) ان في هذه الكتابة دلالة على

---

١ « حلكم سحر وحرج شهر هلل بـن ذراكرب ملك قتبن شعب قتبن وذ علشن ومعنم وذ عثتم ابعل ضروب عدو شدو ... » وذلك في كتاب : KTB., II, S., 5.
و « هنكم سهر وهرن شهر هلل بن ذراكرب ملك قتبن شعبن قتبن وذ علشن ومعنم وذ عثتم ابعل ضروب عدو شدو » ، وذلك في كتاب :
REP. EPIG., VI, II, P. 316, 3864.

٢ الفقرة الأخيرة من النص .

٣ الفقرة السادسة من النص .

٤ KTB., I, S., 82, II, S., 19.

ان شعب معين كان تابعاً لحكومة قتبان في عهد هذا الملك، كما كان تابعاً لقتبان في ايام الملك (شهر يجل يهرجب) ، ولكن ذلك لا يعني في نظره ان شعب (معين) كان قد فقد استقلاله ، ولم يكن عنده ملوك ، وعنده ان هذا النص قد أقدم عهداً من النص المرقم برقم Halevy 504 ، وهو النص الذي ورد فيه اسم (شهر يجل يهرجب) على انه كان صاحب سلطان عـلى حكومة معين . فـ (شهر هلل بن ذرأ كرب) في نظر (رودوكناكس) أقدم عهـداً من (شهر يجل يهرجب) ، وقد حكم اذن قبله[1] .

وعندي ان هذه الكتابة تدل على ان من المعقول وجوب تقديم هذا الملك ونقله من المكان الذي وضعه فيه (البرايت) الى مكان آخر يقدمه في الزمان . فقد وضعه (البرايت) في آخر قائمة ملوك قتبان ، وبه ختم حكومة قتبان وأشار الى نزول الدمار بالعاصمة بعده وبسقوط حكومة قتبان وان ملكاً يحكم قتبان ومعين أو قسماً من معين كما يفترض بعض الباحثين ، لا يمكن أن يكون آخر ملك للملوك قتبان للسبب المذكور ، بل لا بد من تقديمه بعض الشيء ، فان سقوط المملكة دليل على ضعفها وانهيار بنيانها وليس في هذه الكتابة أثر ما يشير الى هذا الضعف أو الانهيار .

وعثر على كتابة تحمل اسم ملك يسمى (شهر هلل يقبض) عثر عليها في بيت عرف بـ (يفعم) ، يقع غرب الباب الجنوبي لمدينة (تمنع) . ويرى (البرايت) ان خط هذه الكتابة خط متأخر كسائر الخطوط المكتوبة على الأبنية وان المحتمل أن يكون هذا البيت قد بني قبل خراب (تمنع) ، بنحو عشر سنين أو عشرين سنة ، ولا يزيد عمر هذا البيت في رأيه على هـذا الذي قدره بكثير[2] .

ويرى (البرايت) احتمال ان (شهر هلل) (شهر هلال) الذي وجد اسمه على سكة من ذهب ضربت في مدينة (حريب) ، هو هذا الملك ، أي (شهر هلل يهقبض) (شهر هلال يهقبض)[3] . ويرى (فون وزمن) ان حكم الملك (شهر هلل يهقبض) (شهر هلال يهقبض) كان فيما بين السنة (٩٠) والسنة

---

١ KTB., I, S., 34, II, S., 7.
٢ BOASOOR, NUM. 119, 1950, P. 13.
٣ The Chronology, P. 9.

(١٠٠) بعد الميلاد[١] . وفي عهده أو فيما بين السنة (١٠٠) والسنة (١٠٦) وقع خراب (تمنع) عاصمة قتبان[٢] .

وقد عثر على حجر مكتوب في موضع (هجر بن حميد) ، جاء فيه اسم ملك يدعى (نبط بن شهر هلال) ، ومعه اسم ابن له هو (مرثد) . وقد ذهب (ألبرايت) الى أنه من الملوك الذين حكموا في (حريب) والأرضين المتصلة في المناطق الغربية من (قتبان) ، وذلك بعد سقوط مدينة (تمنع) فيما بين سنة (٢٥ ق. م.) والسنة الأولى من الميلاد[٣] ، فهو على رأيه من الملوك المتأخرين الذين تعود أيام حكمهم إلى أواخر أيام هذه المملكة .

والملك المذكور هو (نبط عم يهنعم بن شهر هلل يهقبض) ، فهو إذن ابن الملك (شهر هلال يهقبض) الذي يعدّ آخر الملوك المتأخرين . ويظهر أن (نبط عم) وابنه (مرثدم) (مرثد) كانا في جملة الملوك الذين انتقلوا الى (حرب) (حريب) بعد خراب (تمنع) فاتخذوها عاصمة لهم . فهي العاصمة الثانية لقتبان . وقد سكنوا في قصرهم بـ (حريب) ، ولعلّ هذا الاسم هو اسم القصر ، أما اسم المدينة ، فقد كان غير ذلك ، تماماً كما كان قصر ملوك سبأ الذي هو بمدينة (مأرب) يسمى (سلحين) وقصر ملوك حمير الذي هو بمدينة (ظفار) يسمى (ريدان) . ولعل هذا هو السبب الذي جعل ضاربو النقود القتبانية يذكرون أن موضع الضرب هو (حريب)[٤] . غير أن هذا لا يمنع من أن يكون اسم (حريب) اسم للمدينة ولقصر الملوك في آن واحد .

ويرى (فون وزمن) أن الكتابة الموسومة بـ (Jamme 629) والتي تتحدث عن حرب اشتركت فيها جملة جهات ، هي حرب وقعت في عهد هذا الملك : (نبط عم) . وقد ورد فيها أن حرباً وقعت على مقربة من (وعلان) ،وأن أصحاب الكتابة وهم:(مرثدم) (مرثد) و (ذرحان) من (بني ذو جرفم) بني (ذي كرفم) (كراف) ، وكان أحدهم قائداً في جيش (الملك سعد

---

١ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 465.

٢ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 498.

٣ W. Phillips, P. 221, Le Muséon, 1964, 3-4, P. 464, Beeston, Epigraphic, In Oriens Antiqus, I, 1962, P. 47, Albright, In Jour. Ameri. Soc., 73, 1953, 37.

٤ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 464.

شمس أسرع) و (مرثدم يهحمد) ملكا (جرات) (جرت) (جرأت) (كرأت) قد اشتركتا في هذه الحرب ضد الملك (يدع ايل) ملك حضرموت وجيش حضرموت ، وضد الملك (نبطم) (ن ب ط م) ملك قتبان ، وضد (وهب ايل بن معاهر) و (ذي خولان) و (ذي خصبح) وضد (مذحيم) (مذحي) ، وقد كان النصر لهم ، أي لأهل الكتابة[1] .

وقد استدل (فون وزمن) من عدم ورود كلمة : (هجرن) (هكرن) ، التي تعني مدينة في العربيات الجنوبية قبل اسم (تمنع) ، (عدي خلف تمنع) على ان (تمنع) لم تكن عاصمة في هذا الوقت ، بل كانت موضعاً صغيراً أو اسم أرض حسب[2] .

ولا يستبعد أن تكون هذه الحرب قد وقعت في أواخر أيام (نبط عم) . ويرى (فون وزمن) ان (نبط عم) وان كان قد لقب في الكتابة بلقب (ملك) الا انه كان في الواقع خاضعاً لحكم حكومة حضرموت[3] . وقد جعل (فون وزمن) زمان حكمه في حوالي السنة (١٢٠ م) وجعل نهاية حكم ابنه في حوالي السنة (١٤٠) بعد الميلاد . ومعنى ذلك ان الحرب المذكورة قد وقعت في خلال هذه السنين[4] .

وبعد انتهاء هذه الحرب اجتمع صاحبا الكتابة وهما من (بني ذي كرفم) (بن ذ جرفم) وكانا يقيمان في (صنعو) أي صنعاء ، وكذلك ملكا (جرات) (كرأت) و (سعد شمس) و (مرثدم) وجماعة من سادات القبائل في موضع (رحبت) (الرحابة) ، شمال (صنعاء) في وسط أرض (سمعى) ، وكان في جملة من حضر ، سادة (ثلث سمعى) و (شرحث) من قبيلة (بتع) و (الرم) (ايل رام) (الريام) (ريام) من (سخيمم) (سخـيم) (ويرم) (يادم ايمن) من همدان . ويظهر من ذلك ان سادة (كرأت) ، كانوا أصحاب نفوذ في تلك الأيام[5] .

---

١ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 463.

٢ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 464.

٣ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 464.

٤ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 498.

٥ Le Muséon, 1964, P. 465.

يتفق جميع الباحثين في دراسة تأريخ الحكومات العربية الجنوبية على ان السبئيين هم الذين قضوا على استقلال حكومة قتبان . ولا نجد أحـداً منهم يخالف هذا الرأي ، ولكنهم يختلفون في تعيين الزمن وتثبيته . فبينما نرى (فلبي) ، يجعل ذلك في حوالي سنة (٥٤٠ ق. م.)[١] ، نرى (البرايت) يجعل سقوط مدينة (تمنع) في حوالي سنة (٥٠ ق. م.)[٢] ، بينما يرى غيره ان خراب (تمنع) كان فيما بين السنة (١٠٠) والسنة (١٠٦) بعد الميلاد[٣] .

ولا يعني سقوط (تمنع) وخرابها وفقدان القتبانيين لاستقلالهم ، ان الشعب القتباني قد زال من الوجود ، وان اسمه قد اندثر تماماً واختفى ، فاننا نرى ان الجغرافي الشهير (بطلميوس) يذكـر اسمهم في جملة من ذكرهم من شعوب تقطن في جزيرة العرب ، وقد سماهم (Kottabani) و (Kattabanoi)[٤] .

وقد ذهب بعض الباحثين الى ان خراب (تمنع) كان بعد السنـة العاشرة للميلاد . وربما كان ذلك في أيام (جوليو – كلوديان) (Julio-Claudian) ، أو في أيام (فلافيان) (Flavian)[٥] .

وقد استدل (البرايت) من طبقة الرماد الثخينة التي عثر عليها وهي تغطي أرض العاصمة (تمنع) ، على أنها كانت قد أصيبت بحريق هائل ربما أتى على كل المدينة . وقد أتى هذا الحريق على استقلال المملكة[٦] . ولا نعلم علماً أكيداً في الوقت الحاضر بالأسباب التي أدت الى حدوث ذلك الحريق ، ولكن لا أستبعد احتمال حرق السبئيين لها عنـد محاربتهم للقتبانيين ، فقد كان من عادتهم ومن عادة غيرهم أيضاً حرق المدن والقرى اذا مانعت من التسليم وبقيت تقاوم المهاجمين. وفي كتابات المسند أخبار كثـيرة عن حرق مدن وقرى حرقاً كاملاً الى حد الافنـاء .

---

١ Background, P., 144.

٢ The Chronology, P. 9.

٣ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 463.

٤ Paulys — Wissowa, 20 ter Halbband, S., 2359.

٥ BOASOOR, NUM. 160, (1960), P. 15.

٦ BOASOOR, NUM. 119, (1950), P. 9.

قبائل وأسر قتبانية :

وردت في ثنايا الكتابات القتبانية أسماء أسر وقبائل قتبانية عديدة ، طمست أسماء أكثرها ولم يبق منها حياً الى زمن ظهور الإسلام غير عدد قليل ، هذه الأسماء تفيدنا ولا شك ، في دراسة أسماء القبائل العربية فائدة كبيرة . والقبيلة هي (الشعب) في لهجة أهل قتبان ، والجمع (اشعب) (أشعب) ، أي قبائل . ومن هذه الأسماء (جدنم) ،أي (جدن) (بنو جدن)[1] . و (جدن) من الأسماء المعروفة قبل الاسلام أيضاً . وهو اسم جد واسم موضع ، فزعم أن (ذا جدن) الأكبر ملك من ملوك حمير ،وهو أحد الثامنة من ولده ذو جدن الأصغر[2] . وقد يكون لما ذكره أهل الأخبار عن (ذي جدن) علاقة بـ (جدن) المذكورين في الكتابات القتبانية وفي الكتابات العربية الجنوبية الأخرى .

وكان موضع (حبب) (حباب) من أمكنة (جدنم) (جدن) . وقد ذكر في عدد من الكتابات . ويقال له اليوم (وادي حباب) وفيه مواطن عديدة ، منها : (حزم الدّماج) و (خربة المسادر) . وقد ورد اسم (ذحب) (ذو حباب) في كتابة كتبت عند انشاء سدّ لخزن المياه . ويقع (وادي حباب) في غرب (صرواح)[3] .

وفي جملة القبائل أو الأسر التي ورد اسمها في الكتابات القتبانية اسم (يهر) ويظهر ان (آل يهر) كانوا من أصحاب السلطان والصيت في ذلك العهد ، وقد ذكروا مع أسر أخرى . ووردت في الموارد الاسلامية إشارات الى (ذي يهر) فذكر (الهمداني) انه كان في محفد (بيت حنبص) آثار عظيمة من القصور، وكان قد بقي منها قصر عظيم كان أبو نصر وآباؤه يتوارثونه من زمان جدهم ذي يهر . وكان بنجارته وأبوابه من عهد ذي يهر ، ولم يزل عامراً حتى سنة خمس وتسعين ومئتين حيث أحرقه (براء بن الملاحق القرمطي)[4] . وذكر

---

١ REP. EPIG. 850, VI, I, P. 224.

٢ منتخبات (ص ١٨) ، الاكليل (٨/٧٦) ، « نبيه » ، شعراء النصرانية (ص ٢١٧) تاج العروس (٩/١٦٠) .

٣ Beitrage, S., 22, Glaser, 928.

٤ الاكليل (٨/٥١ فما بعدها) ، « نبيه » (٨/٦٤) ، « الكرملي » « ونزله ابن ابي الملاحف القرمطي ، قائد علي ابن الفضل ، وسلط عليه النار » ، الاكليل (١ / ١٢) .

(نشوان بن سعيد الحميري) ان (ذا يهر) كان ملكاً من ملوك حمير (أسعد تبع) قال فيه شعراً[1] ، وغير ذلك مما يدل على ان ذاكرة أهل الأخبار لم تكن تعي شيئاً من أمر تلك القبيلة التي يمتد تأريخها الى ما قبل الميلاد . ويتبين من بعض الكتابات ان ناساً من (يهر) كانوا أتباعاً لقبيلة همدان[2] . وأما (كحد) فهي من القبائل التي ورد اسمها مراراً في الكتابات القتبانيـــة ، وقد نسبت الى جملة أمكنة ، مما يدل على انها كانت تنزل في مواضع متعددة . فورد (كحد ذ دتنت) ، أي (كحد) النازلة في أرض (ذي دتنت) ، وورد (كحد ذ حضنم) ، أي (كحد) صاحبة (حضنم) (حضن) ، وورد (كحد ذ سوطم) ، أي (كحد) النازلة في موضع (ذي سوط) ، وهكذا . وفي انتشار هذه القبيلة في أرضين متعددة دلالة على انها كانت من قبائل قتبان الكبيرة. وفي نص في النصبين المعروفين بـ : (Glaser 1600) و (Glaser 1620) على انها كانت (شعبن) ، أي قبيلة .

ويظهر انها كانت تتمتع بشبه الاستقلال ، فقد ذكرت باسمها مع (أوسان) و (تبني) و (دهس) ، و (قتبان) في بعض النصوص ، متعاونة مـــع (قتبان) في القيام ببعض الأعمال العامة ذات المنافع المشتركة ، مما يدل على انها هي والقبائل الأخرى المذكورة ، كانت تعامل معاملة خاصة ، وانها كانت تتمتع بشيء من الاستقلال ، وربمـــا كانت مستقلة ولكنها كانت في حلف مع مملكة قتبان[3] .

وقد تحدثت عن كتابة رقمت برقم (Glaser 1601) ، وقلت انها أمر أصدره الملك (شهر غيلن بن اب شبم) (شهر غيلان بن ابشبم) ، في كيفية جباية الضرائب من (كحد) النازلة في أرض (دتنت) ، وان الملك المذكور كان قد وكل أمر جبايتها الى (كبر) (كبير القبيلة) ، ويظهر منها ان (كحداً) هذه كانت تدفع الضرائب لقتبان ، وكانت معترفة في هذا الوقت بسيادة ملك قتبان عليها .

---

١ منتخبات (ص ١١٨ فما بعدها) ، « وذو يهـــر محركة وقـــد يسكن ، واقتصر الصاغاني على التحريك . ملك من ملوك حميـــر من الاذواء » ، تـــاج العروس (٣/٦٣٢) القاموس (٣/١٦٤) .

٢ نشر (ص ٧٠) . CIH, IV, I, IV, P. 370, (331).

٣ Glaser 1600, REP. EPIG. 4328.

ومن القبائل التي ورد اسمها في الكتابات القتبانية قبيلة (اهربن) وقد نعتت بـ (شعبن اهربن) ، أي قبيلة (اهربن) (أهرب) . وكانت مواضعها في (ظفر)[1] . وقد ورد في إحدى الكتابات أنها جددت وأصلحت بناء (محندن حضرن) ، أي (محفد حضر) ، مما يدل على أنه كان من المحافد التي تقع في منازل هذه القبيلة[2] .

و (ذران) (ذرأن) من القبائل التي ورد اسمها مراراً في الكتابات القتبانية. وقد رأينا أن بعض الكتابات أرخت بتأريخ هذه القبيلة[3] .

وورد اسمها في كتابات عثر عليها بمدينة (تمنع) العاصمة[4] . ومن هذه القبيلة أسرة عرفت بـ (هران) (هرن) ، ذكرت مع أسر أخرى ، كانت قد شهدت على صحة محضر قانون في تنظيم الضرائب وكيفية جبايتها ، أصدره الملك (شهر يجل يهرجب)[5] .

وورد اسم قبيلة أو عشيرة (طدام) (طدأم) في جملة كتابات قتبانية . ويرى بعض الباحثين أن اسم هذه القبيلة هو من الأسماء الخاصة بقتبان[6] .

ومن بقية قبائل قتبان : قبيلة (هورن) (هوران)[7] ، وقبيلة (قلب) (قليب) . وقد ذكر (ابن دريد) في كتابه (الاشتقاق) قبيلة تدعى (بني القليب)[8] ، ويذكرنا هذا الاسم باسم هذه القبيلة القديم[9] . و (ردمن) (ردمان) و (الملك) و (مذحيم) و (هبر)[10] و (يجر) ، وهم أسرة أو قبيلة أرخت بعض الأوامر والقوانين بتأريخهم[11] . و (رشم) (آل رشم)

---

١ ربما تنطق على هذا الشكل « ظفار » و « ظفر » هذه ، من مواطن هذه القبيلة ، وليست مدينة « ظفار » .

٢ Le Muséon, LXIV, 1-2, 1951, P. 126.

٣ SE 80 a.

٤ Le Muséon, 1-2, 1953, P. III, REP. EPIG. 2646, 3017 bis 2.

٥ REP. EPIG. VI, I, P. 218, Glaser 2566, Altj. Nachr., S., 162, Grundriss, S., 33.

٦ Orientalia, Vol., I, 1932, P. 26, REP. EPIG., VII, I, P. 80.

٧ REP. EPIG. 3550, VI, I, P. 197, SE 90.

٨ الاشتقاق (ص ١٢٦) .

٩ REP. EPIG., I, 5, P. 261.

١٠ KTB., I, S. 8.

١١ Glaser 1413 = 1613, SE 82, REP. EPIG VI, II, P. 275.

(رشام) ، وهم من (آل قفعن) ، (آل قفعان) ، ومنهم (عم علي) الذي أرخت به بعض الكتابات ، ومن (شحز) (سمكر) .

ومن أسماء القبائل القتبانية الواردة في الكتابات : (دهسم) (دهس)[1] ، و (بجر) ، و (حضرم) ، و (تبني) ، و (ذرحن) (ذرحان) ، و (بوسن) (بوسان) ، و (معدن) (معدان) ، و (اجلن) (أكلن) (اجلان) (اكلان) ، و (شبعن) (شبعان) ، و (فقدن) (فقدان) ، و (ذمرن) (ذمران) ، و (اجرم) (أجرم) ، و (ليسن) (ليسان)[2] ، و(يسقه ملك) ، و (عرقن) ، (بنـــو عرقان) (بن عرقن) ، و (برصم) (بنو برصوم) (بنو برصم)[3] ، و (قشم) (بن قشم) (بنو قشم)[4] ، و (بيم) (بنو البين) ، و (يرفأ) (يرفا) ، و (غريم) (غرب) (غارب) ،وهم من (نشئان) ، و (محضرم) (محضر) و (عم رشوان) (عم رشون) و (مرجزم) و (خلبان) (خلبن) و (هران) من (ذرأن)، وقبائل عديدة أخرى .

ويرى بعض الباحثين أن (الملك) (المالك) ، الذين كانوا في عهد الملك (يدع أب ذبيان) والذين ذكروا مع (ردمان) و (مـــذحي) (مذحيم) و (بحر) ، هم قبيلة من القبائل الكبيرة التي كانت في قتبان في ذلك العهد . ويرون أن لهم صلة بـ (العماليق) المذكورين في التوراة . وقد كانوا يسكنون في (وسر) ، وهي أرض (العوالق) العالية في هذا اليوم . ونظراً الى مـــا لكلمة (عوالق) و (المالك) من صلة ، ذهبوا الى أن العوالق هم (المالك) (الملك) المذكورون[5] .

ويرى (فون وزمن) احتمال ان (الملك) (المالك) من القبائل التي كانت تنزل فيما بين (ردمن) (ردمان) و (مفحيم) (مفحي) ، وقـــد عدّل

---

١ REP. EPIG. 2549, VI, I, P. 202.

٢ REP. EPIG. 3560, VI, I, P. 212.

٣ Le Muséon, LXII, 1-2, 1949, P. 60, Ryckmans, 366.

٤ REP. EPIG. 3856, VI, II, P. 319.

٥ Beiträge, S., 59.

بذلك رأيه السابق الذي كان قد جعل منازل تلك القبيلة في أرض (أوسان)[1] .

كما ذهب الى ان منازل (يحر) لم تكن في أرض (مراد) ، لأن (مراداً) هي (حرمتم) . وذهب الى ان (يحر) هـذه ، تختلف عن (يحر) القبيلة المذكورة في النص : (REP. EPIG. 4336)[2] .

وأما (شيّار) (سيار) ، الذين ذكروا في نص الملك (يدع اب ذبيان) بعد (وعلان) فانهم (سيار) في الوقت الحاضر على بعض الآراء . وهم عشيرة صغيرة منعزلة تعيش في أرض (العوذلة) (العوذلي) ، ويرى بعض الباحثين ان موضع (حصى) ، هو مكان (شيار)[3] .

وفي (حصى) ، خرائب وآثـــار . وقد ذكـــر (الهمداني) انـــه كان لـ (شمر تاران) وفيه قبره . وذكر في كتابة (الإكليل) ، ان في (حصى) قصر لـ (شمر تاران لهيعة) من (رعين) وفيه قبره[4] . وذكر من زار الموضع من السياح المستشرقين ، انه رأى هناك آثار خرائب واسعة ذات حجارة ضخمة وكتابات كثيرة وتماثيل بحجم الانسان[5] . ولا يستبعد أن يكون هذا الموضع مدينة مهمة كبيرة من مدن تلك الأيام .

مدن قتبان :

أهم مدن قتبان ، هي العاصمة (تمنع)[6] ، وتعـرف حديثاً بـ (كحلان) وبـ (هجر كحلان) في (وادي بيحان)[7] في منطقـــة عرفت قديماً بخصبها وبكثرة مياهها وبساتينها ، ولا تزال آثار نظم الري القديمة تشاهد في هذه المنطقة

---

١ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 434.
٢ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 434.
٣ Beiträge, S., 60.
٤ Beiträge, S., 62.
٥ Beiträge, S., 62.
٦ « تمنع » ، وقد حرف بعض المترجمين للكتب الأعجمية اسم هذه المدينة المدون في المسند ، وهو « تمنع » فصيره « تمنه » « تمنة » .
٧ حرف بعض المترجمين للكتب الغربية هذا الاسم ، فصيروه « وادي بيهان » . وهو خطأ .

الجناب الجنوبية لمدينة « تمنع » . وقد كانت هذه الآثار
مطمورة تحت الرمال ويعود تأريخها الى القرن السادس قبل الميلاد
من كتاب « Qataban and Sheba » (الصفحة ١١٨)

حتى اليوم[١] .

و (تمنع) هي (Tamna)[٢] أو (Thomna)[٣] و (Thumna) عند (الكلاسيكيين)[٤] . وقد اختلف علماء العربيات الجنوبية المتقدمون في تعيين مكان هذه العاصمة التي بلغت شهرتها اليونان والرومان[٥] . ثم تبين أخيراً انها الخرائب التي تسمى اليوم بـ (كحلان) وبـ (هجر كحلان) . وقد أثبتت هذا الرأي

---

١ Background, P. 63, Ency., Vol., 2, P. 811, Rhodokanakis, Die Inschriften an der Mauer von Kohlan, Timm', in BAK, Wien, 1924, CC/II, 8.

٢ Ency., 2, P. 811, Glaser, Abess., S., 112.

٣ Pliny, 2, P. 453, (H. Rackham), Loeb, Classical Library, BK., 6, 153-154.

٤ Ency., 2, P. 811, (Thomala), Sprenger, Georg., S., 160, Ptolemy, VI, 7, 37.

٥ Glaser, ZDMG., XIIV, 184, Skizze, 2, 18, Abessi., S., 112, 115, Hommel, Grundriss., S., 137, Ency., 2, P. 811.

وأيدته الحفريات التي قامت بها البعثة الأمريكية التي كوّنها (ويندل فيلبس)، اذ عثرت عـلى كتابات عديدة وعلى أثار أثبتت ان (كحلان) اليوم ، هي (تمنع) أمس ، سوى ان (تمنع) اليوم هي خـراب وأتربة تؤلف حجاباً كثيفاً يغطي الماضي الجميل البعيد . أما (تمنع) أمس ، فكانت مدينة عامرة ذات ذهب وتراث ومعابد عديدة ، ووجوه ضاحكة مستبشرة . هـذا هو وجه (تمنع) في هذا اليوم ووجهها في الماضي وفرق كبير بين هذين الوجهين .

ويرى (أوليري) أن مدينة (ثومة) (Thouma) المذكورة في جغرافية (بطلميوس) هي مدينة (تمنع)[1] . وقد ذكر (بلينيوس) أن (Thomna) تبعد (٤٣٦,٤) ميلاً من (غزة) ، وتقطع هذه المسافة بخمس وستين يوماً تقريباً على الإبل ، وأنها هي ومدينة (Nagia) هما من أكبر المدن في العربيـة الجنوبية ، وبها خمسة وستون معبداً[2] .

وقد اختارت البعثة الأمريكية البقعة الجنوبية من مدينة (تمنع) الكائنة عـلى مقربة من بابها الجنوبي لتكون الموضع الذي تسرق منه أخبار الماضين ، وتنبش فيه الأرض لتسألها عن أخبار الملوك ومن كان يسكن هذه المدينـة من أناس . وسبب اختيارها هذه البقعة وتفضيلها على غيرها من خربة هذه المدينة التي تقدر مساحتها بستين فداناً ، أنها تكشف عن نفسها بين الحين والحين بتقديم اشارات تظهرها من خلال الرمـال المتراكمة عليها ، لتنبيء أن في بطون تلال الرمال كنوزاً تبحث عن عشاق لتقـدم نفسها اليهم ، وعن هواة البحث عن الماضي لتبث لهم هوى أهل (قتبان) ، وأخبار عاصمتهم الحبيبة ذات المعابد الجميلـة العديدة التي ذهبت مع أهلها الذاهبين ، كما اختارت بقعة أخرى لا تبعـد عن ركام (تمنع) غير ميل ونصف ميل لتكون مكاناً آخر تحفر فيه لتستخرج منه حديثاً عن الماضي البعيد . وسبب اختيارها لهذا المكان أنه كان مقبرة أهل (تمنع) والمقابر من المحجات التي يركض خلفهـا المنقبون ، لأنهم يجدون فيها أشياء

---

١ O'Leary, P. 97, Ptolemy, 6, 7, 37.

٢ O'Leary, P. 97, Pliny, 6, 32.

كثيرة تتحدث عن أصحابها الثاوين فيها منذ مئات من السنين[1] .

وكان موضع (هجر بن حميد)[2] ، وهو على تسعة أميال من جنوب آثار مدينة (تمنع) ، مكاناً آخر من الأمكنة التي اختارتها البعثة للحفر فيها . وهو عبارة عن تل بيضوي الشكل يرتفع زهاء سبعين قدماً ، يظهر أنه كان قرية مهمة في ذلك العهد ، طمرها التراب فصارت هذا التل العابس الكئيب . وقد سبق أن عثر في هذا الموقع على آثار ، منها لوح من البرنز صغير ، عليه رسوم وكتابات ، عثر عليه أحد الأعراب هناك . ولهذا تشجع رجال هذه البعثة الأمريكية على الحفر في هذا الموضع[3] .

وكان من نتائج أعمال الحفر عند الباب الجنوبي لمدينة (تمنع) أن عثر على آثار ذلك الباب الذي كان يدخل منه الناس الى المدينة ويخرجون منه من هذه الجهة ، كما عثر على أشياء ثمينة ذات قيمة في نظر علماء الآثار ، إذ عثر على قدور كبيرة وعلى خرز وكتابات وأقراص صنعت من البرنز والحديد . وعثر على شيء آخر قد لا يلفت نظر أحد من الناس اليه ، وقد يجلب السخرية على من يذكره ويتحدث عنه لتفاهته وحقارته في نظر من لا يهتم بالآثار وبالنبش في الخرائب ، ذلك الشيء التافه الحقير هو طبقات من رماد وبقايا خشب محروق ومعادن منصهرة وقطع من حجارة منقوشة وغير منقوشة ، وقد لبست ثوباً من السخام كأنها لبسته حداداً على تلك المدينة التي كانت جميلة فاتنة في يوم من الأيام . أما ذلك الرماد ، فإنه صار في نظر رجال البعثة علامة على أن المدينة

---

١ اعتمدت على النسخة المعربة لكتاب « وندل فيلبس » المسماة « كنوز مدينة بلقيس : قصة اكتشاف مدينة سبا الاثرية في اليمن » ، ترجمة عمر الديراوي ، ونشر دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٦١ م ، وهي نسخة قد حرفت فيها الأعلام العربية تحريفا معيبا ، مثل « تمنع » وبيحان وقتبان ، وشبوة وصبلقة ويفش ، وحريضة وحريب وغيرها فحرفت الى تمنه وبيهان وقطبان وشابوا ومابلاقاويافاش وحريدة وحارب وهكذا ، وقد كان في امكان المترجم مراجعة الكتب العربية أو الاشخاص لضبطها . وما كنت لاشير الى هذه الاغلاط ، لولا خشيتي من وقوع من لا علم له بهذه الأمور فيها باعتماده على النقل .

٢ « هجر » ، ومعناها « مدينة » في اللهجات العربية الجنوبية وفي اللغة الاثيوبية ، وتلفظ « هكر » ، على الطريقة المصرية الان في النطق بحرف الجيم . ولكن الشائع بين الناس « حجر بن حميد » ، وهو خطأ شائع ، The Chronology, P. 5. Wendell Phillips, Qataban and Sheba, London, 1955, PP. 58, 64, 119, 166.

٣ كنوز مدينة بلقيس (ص ٥٧) ، The Chronology, P. 5.

المذكورة المسكينة كانت قد تعرضت لحريق هائل أحرق المدينة وأتى عليهـا ، ولعل ذلك كان بفعل عدو مغير أراد بها سوءاً ، فقاومته وعصته ولكنه تمكن وتغلب عليها ، فعاقبها بهذا العقاب الجائر المؤلم .

وفي جملة ما عثر عليه من كتابات ، كتابة ورد فيها اسم الملك (شهر يجل يهرجب) (شهر يكل يهركب)[1] ، وكتابات أخرى ورد فيهـا أسماء حكام آخرين[2] . كما عثر على عمودين كتب على كل واحد منهما كتابة تبلغ زهاء خمسة وعشرين سطراً ، وعلى كتابات على جدار بيت (يفش)[3]، وهو بيت معروف وقد حصل السياح على كتابات ورد فيها اسم هذا البيت ، وعلى كتابة عثر عليها على بيت (ينعم)[4] ، وقد ورد فيها اسم الملك (شهر هلل يهقبض) ، وهو من البيوت المعروفة في هذه العاصمة . ويرى ان عمره لا يتجاوز عشرين سنة عن خرابها[5] .

وقد ساعد عثور البعثة الأمريكية على غرف بيوت سليمة أو شبه سليمة رجال البعثة على تكوين رأي في البيوت القتبانية . فقد وجدت في البيت الذي سمي ببيت (يفش) ، ثلاث غرف ممتدة على الجهة الشرقية للبيت . وقد وجدت في احدى الغرف مَرايا صنعت من البرنز وصناديق محفورة منقوشة وعليها صور ورسوم ، لها قيمة تأريخية ثمينة من ناحية دراسة الفن العربي القديم[6]. وسوف تقدم الحفريات في المستقبل صوراً واضحة ولا شك للبيوت العربية الجنوبيـة وتنظيم القرى والمدن فيها ، وعندئذ يكون في استطاعتنا تكوين رأي واضح في الحضارة العربيـة في العربية الجنوبية قبل الاسلام .

وقد وجد ان الباب الجنوبي لمدينة (تمنع) كان ذا برجين كبيرين ، بنيا

---

١ يكتب بحرف الجيم ويلفظ على الطريقة المصرية في النطق بهذا الحرف . وقـد صير « شاهر يا ثميل يوحرغب » و « شاهر يا فيل يوحار قيب » في كتـاب : « كنوز مدينة بلقيس » ، (ص ١٠٥ ، ١١٣ وما بعدها) .
The Chronology, P. 9.

٢ كنوز (ص ١٠٥ وما بعدها) .

٣ صير « يفش » « يافاش » في كنوز (ص ١٠٨ ومواضع أخرى) .

٤ صير « يا فعام » و « يا فعام » في كنوز (ص ١٠٨ ، ١١٧) .

٥ The Chronology, P. 9, Note, 23.

٦ كنوز (ص ١٩١) .

بحجارة غير مشذبة ، حجم بعضها ثماني أقـدام في قدمين . وقد كانا ملجأين للمحاربين ، يلجأون اليهما والى الأبراج الأخرى للدفاع عن المدينة عند مهاجمة العدو . وقد وجدت نقوش كثيرة على الحجارة الكبيرة التي شيد منها البرجان . ويظهر ان زخارف من الخشب كانت تبرز فوق الباب لاعطائه جمالاً ورونقـاً وبهاءً ، كما يتبين ذلك من آثار الخشب التي ظهرت للعيان بعد رفع التراب والرمال عن الباب .

وقد تبين ان مدخل الباب الجنوبي يؤدي الى ساحة واسعة مبلطة ببلاط ناعم وضعت على أطرافها مقاعد مبنية من الحجر ، لجلوس الناس عليها ، ومثل هذه الساحات هي محال تلاقي الناس ومواضع اجتماعهم وتعاملهم ، كما هو الحال في أكثر مدن ذلك اليوم .

وفي جملة الأشياء الثمينة التي عثر عليها في (تمنع) تمثالا أسدين صنعـا من البرنز ، أثرت فيهما طبيعة الأرض فحولت لونهما الى لـون أخضر داكن ، وقد ركب أحدهمـا راكب يظهر وكأنه طفل سمين على هيـأة (كيوبيد)[1] ابن (فينوس) إلـه الحب ، يحمل بإحدى يديه سهماً وباليد الأخرى سلسلة قد انفصمت ، تنتهي بطوق يطوق عنق الأسد ، يشعر أنه كان متصلاً بالسلسلـة التي قطعها الزمان باعتدائه عليها . وأما الأسد الآخر ،فقد فُقد راكبه وبقي من غير فارس ، إلا أن موضع ركوبه بقي على ما كان عليه ليقدم دليلاً على أن شخصاً كان فوق ذلك الأسـد . وقد وجد أن التمثالين كانا على قاعدتين ، مكتوبتين ، ورد فيها اسم (ثوبم) ، (ثوبم)[2] . وقد ورد هذا الاسم نفسه في كتابة وجدت على جدار بيت (يفش) كتبت في أيـام الملك (شهر بجل بهرجب) . وقد استدل (ألبرايت) من طريقة صنع التمثالين ومن طرازهمـا أنهما تقليد ومحاكاة لتماثيل (هيلينية) ، ولا يمكن لذلك أن يرتقي تأريخ صنعهما الى أكثر من (١٥٠) سنة قبل الميلاد ، وذلك لأن اليونان لم يكونوا قـد صنعوا

---

١ « كيوبيدو » « كيوبيد » ، وهـو ابن « فينوس » في الأساطير اليونانيـة الرومانية ، ويرمز الى الحب .

٢ لقد صير المعمار « ثوبيم » « ثوبم » ، على هذه الصورة : « فاوايابام » في كنـوز مدينة « بلقيس » ، ص ١١٧) ، فسبحان المغير .

هذا النوع من التماثيل قبل هذا التأريخ[1] .

وقد أعلن (ثويـم بن يشرحعم) و (صبحم) و (هوفعم) ، وكلهم من (آل مهصنعم) ، أنهم ابتاعوا البيت المسمى بـ (بيت يفش) ورمموه وأصلحوه ، وعمروا سقفه وممراته ومماشيه ، بمشيئة (انبي) وباركوه بالآلهة (عثتر) و (عم) و (انبي) و (ورفو ذلفان) (ورفو ذلفن) و(ذات صنتم) و (ذات ضهران) . وقد تم ذلك في عهد الملك (شهر يحل يهرجب) وقد دوّن (ثويم) اسمه على قاعدة تمثال الأسد المصنوع من البرنز ، وسجل معه اسم (عقريم) (عقرب) . ويظهر أنهما أمرا بصنع التمثالين ، أو أنهما صنعاهما ليكونا زينتين في هذا البيت[2] .

ويرى الخبراء في موضوع تطور الخط ، والمتخصصين في دراسات المصنوعات المعدنية ،ان هذين التمثالين لا يمكن ان يكونا قد صنعا قبل الميلاد،وان عهد صنعهما يجب أن يكون في القرن الأول للميلاد ، في حوالي السنة (٧٥) أو المئة بعد الميلاد ، وذلك لعثور العلماء على عدد من التماثيل المشابهة ، وهي من القرن الأول للميلاد . ويرون لذلك ان الملك (شهر يحل) الذي في أيامه صنع هذان التمثالان يجب أن يكون من رجال النصف الثاني من القرن الأول للميلاد[3] .

وقد توصل رجال البعثة الأمريكية الى ان مدينة (تمنع) كانت قد جددت مراراً ، ذلك انهم كانوا كلما تعمقوا في الحفر وجدوا طبقات تشير الى قيام بيت على بيت آخر ، وان البيوت المبنية في الطبقات السفلى هي بيوت مبنية من (اللبن) ، أي الطين المجفف بالشمس . وذلك يدل على ان الناس أقاموها بيوتاً ساذجة بسيطة ، فلما تقدم الزمن ونزح الناس اليها ، ازداد عمرانها ، واتخذ من نزحوا اليها الحجر والصخور المقطوعة مادة للبناء ، فظهرت البيوت العامرة ، ظهرت فوق البيوت القديمة على عادة الناس في ذلك العهد في بناء البيوت الجديدة فوق البيوت القديمة وعلى أنقاضها ، ومن هنا صار في امكان عالم الآثار تقدير

---

١ كنوز (ص ١١٣) ،
W. Phillips, Qataban and Sheba, P. 100, Bowen — Albright, Discoverles in South Arabia, P. 155, B. Segall, 179, J. Terbach, 183, Die Araber, I, P. 27.

٢ W. Phillips, P. 99, 102.

٣ J. Plrenne, Le Royaume Sud — Arabe, PP. 45, 48, 198.

عمر الطبقات والاستدلال بواسطته على العهود التأريخية التي مرت على المدينة .

وقد تبين من فحص المقبرة : مقبرة أهل (تمنع) أن حرمتها كانت قد انتهكت في الماضي وفي الحاضر ، وأن سراق القبور الطامعين في الذهب وفي الأحجار الكريمة وفي الكنوز كانوا قد نبشوا القبور وهتكوا أسرارها لاستخراج ما فيها ، وقد تعرضت بذلك للتلف وتعرض ما فيها مما لم يؤخذ لعدم وجود فائدة مادية فيه بالقياس اليهم للكسر والتلف والأذى ، كما تبين أن سراق القبور المعاصرين ما زالوا على سنة أسلافهم يراجعون هذه القبور وغيرها غير عابئين بحرمتها ، لأنهم يطمعون في كنوز ، سمعوا عنها أنها تغني ، وأنها تجعل من المعدم ثرياً . وقد زاد في جشعهم اقبال الغربيين على شراء ما يسرقونه ، وان كان حجراً ، بثمن مهما كان زهيداً تافهاً في نظري ونظرك إلا أنه شيء كثير في نظر الأعراب الذين لا يملكون شيئاً . فالفلس على تفاهته ذو قيمة وأهمية عند من لا يملكه .

وقبور هذه المقبرة مع تعرضها للنبش والاعتداء لا يزال كثير منها محتفظاً بكنوز ثمينة ذات أهمية كبيرة عند رجال الآثار وعشاق البحث عن الماضي . ونتيجة لبحث فريق من البعثة الأمريكية في بعض القبور على التل وفي سفوحه وفي الأرض المحيطة به ، وجدت أشياء ذات قيمة ، وتمكنت من تكوين رأي عن هيئة القبور وهندستها عند القتبانيين. لقد تبين لهم أن قبورهم كانت مزخرفة متينة البناء ، وأن المقبرة عندهم كناية عن دهليز طويل صفت على جانبيه القبور. والقبور عبارة عن غرفتين الى أربع غرف لها أبواب تؤدي الى الدهليز[1] . أرى انها بهذا الوصف قبور أسر ، فمتى مات شخص من الأسرة فتح باب المقبرة وأدخل الميت الى الدهليز الذي هو الممر ، ليوضع في الغرفة التي تختار له ليثوي فيها .

وقد وجدت في غرف الأموات عظام بشرية مهشمة ، ووجدت في الممرات جرار وخزف وأشياء أخرى . ولكنها وجدت مكسورة ومحطمة في الغالب ؛ ولم يعثر على هيكل بشري واحد موضوع بصورة تشعر أن عظامه كانت كلها سليمة . وهذا مما جعل البعثة ترى أن للقتبانيين عادات دينية خاصة في دفن موتاهم ،

---

١ كنوز (ص ١٢٧ وما بعدها) .

من ذلك أنهم كانوا يكسرون ما يأتون به من أشياء يضعونها مع الميت ، عند وضعها في القبر ، وانهم كانوا يضعون ما يرون ضرورة وضعه مع الميت في الممرات التي تقع على جانبها غرف الأموات . أما الغرف ، فقد كانت مستودعات تحفظ فيها العظام . ولذلك تكدست تكدساً . وهي عادة عرفت عند أمم أخرى في مختلف أنحاء العالم[1] .

وفي جملة ما عثر عليه من أشياء ذات قيمة كبيرة من الوجهة الفنية ، رأس لفتاة منحوت من رخام أبيض معرق ، وقد تدلى شعرها على شكل خصلات مجعدة على الطريقة المصرية وراء رأسها . وكانت أذناها مثقوبتين ليوضع حلق الزينة فيها ، ووجد أن جيدها محلى بعقد . وكانت عيناها من حجر اللازورد الأزرق على الطريقة المصرية . وقد نحت التمثال باتقان وبذوق يدلان على مهارة وفن ، كما عثر على بقايا ملابس وأخشاب متأكلة وعلى حلي بعضه من ذهب ، ومن جملته عقد من ذهب ، يتألف من هلال فتحته الى الأعلى . أما حاشيته ، فإنها مخرمة ، وقد زين الهلال باسم صاحبته[2] .

ومن مدن قتبان مدينة (شور) (شوم) ، وقد كان أهلها من قبيلة (ذهربت) (ذو هربة) ، وقد ذكرت في نص سبق أن تحدثت عنه ، وذلك لمناسبة بنائها حصناً أمام سور المدينة ، إذ كان الحصن القديم قد تهدم في عهد الملك (وروال غيلان يهنعم)[3] . وقد عرف هذا الحصن بحصن (يخضر) (يخضور) .

ومن مدن (قتبان) ، مدينة (حربـ) ، وهي (حربب) . وقد ذكرت في الكتابات ، واشتهرت عند الباحثين بالنقود التي تحمل اسمها لأنها فيها ضربت. وقد أشار (الهمداني) الى (حريب) ، وتقع كما يظهر من وصفه في أرض

---

١ كنوز (ص ١٣١ وما بعدها) .

٢ كنوز (ص ١٢٩ فما بعدها) .

٣ لاحظت أن الأستاذ « ركمنس » ، قد كتب اسم المدينة على هذا الشكل في الترجمة الفرنسية « شور » ، على حين كتبه في موضع آخر « شوم » ، وكذلك فعل في النص العبراني للكتابتين ، وربما كان مرد ذلك الى اختلاف ناسخي النسختين في الاستنساخ ، فحاول المحافظة على أشكال النسختين ،
REP. EPIG. 4329, VII, II, P. 193, Glaser 1392, REP. EPIG. 3507, VI, I, P. 177, SE 96.

قتبان[1] . وهناك موقع آخر يقع على خمسة وخمسين كيلومتراً الى شرقي شمالي صنعاء على طريق مأرب ، يسمى (حريب) . وقد عثر على نقود ضربت في (حريب) ، منها نقد ضرب في عهد (يدع اب ينف) (يدع أب ينوف) .

وورد في الكتابات اسم مدينة تدعى (برم) . فورد في كتابة من أيام الملك (يدع اب ذبيان بن شهر) مكرب قتبان ، كتبت عند تمهيده الطريق بين هذه المدينة ومدينة (حرب) (حريب) وانشاء مبلقة أي شق طريق جبلي، ليساعد على الوصول بيسر وسهولة بين المكانين[2] . وورد في كتابة أخرى عند انتهاء الملك (يدع اب ذبيان) من بناء (برج برم)[3] . وهناك وادٍ عرف بوادي

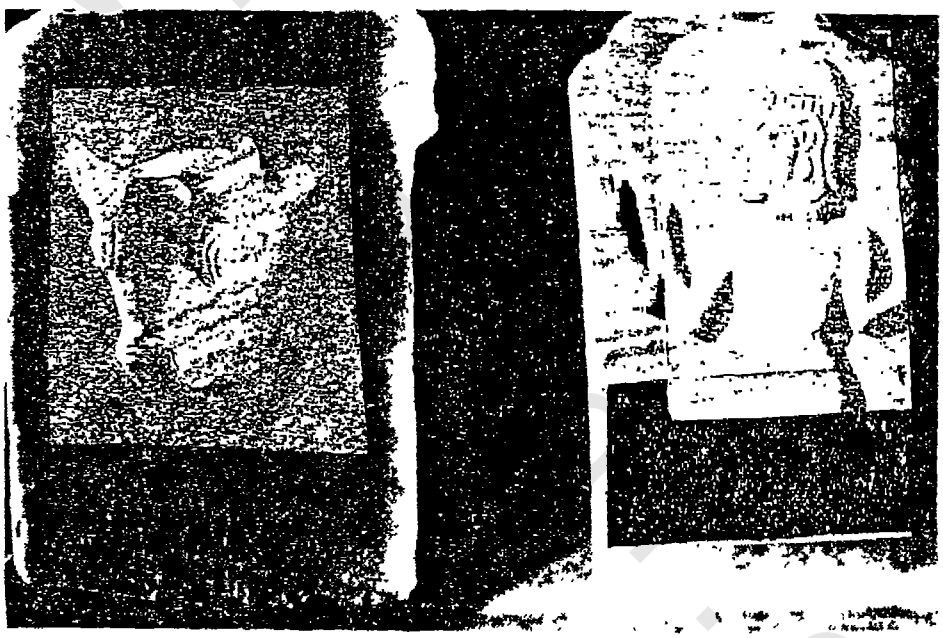

من تماثيل عثر عليها في مقبرة (تمنع) ، ويعود عهدها الى ما قبل الميلاد
من كتاب Qataban and Sheba (الصفحة ١٢٥)

---

١ الصفة (ص ٨٠ ، ٩٥ ، ١٠٣ ، ١٣٤) .
G. F. Hill, Catalogue of the Greek Coins of Arabia, Mesopotamia and Persia, P. IXXIV, 75, PL. XI, 20, D. .H. Muller, und J. W; Kubistschek, Sudarabische Altertumer, Wien, 1899, S. 73, 78.

٢ Glaser, 1600.

٣ Glaser, 1581.

(برم) في أرض (احرم) (أحرم) . وفي التقويم القتباني شهر من شهورهم عرف بـ (برم) . وترد كلمة (برم) اسم علم لأشخاص .

ومن الأرضين والأماكن التي ورد اسمها في النصوص القتبانية والتي يفيد ذكرها هنا ، لأنها ترشدنا الى معرفة أسماء البقاع التي كانت خاضعة لحكم قتبان ، أرض (لتلك) و (ذبحتم) (ذبحة)[1] و (دتنت) (دتنة) ، و (لبخ) و (دونم) و (ورفو) و (خضنم) و (يسرم) و (غيلم) (غيل) .

و (عم) ، هو إلّه شعب (قتبان) الرئيس . وبه تسمى ذلك الشعب ، حيث كانوا يعبرون عن أنفسهم بـ (ولد عم) . ويتقربون اليه بالنذور والذبائح. وكانت له معابد في أرض قتبان أشهرها معبد : (عم ذلبخ) ، أي معبد (عم) في (لبخ) من (ذي غيل) . ويرى بعض الباحثين أن هـذا المعبد بني في موضع عرف بـ (ذي غيل) ، ثم أنشأ (يدع أب غيلان) مدينة حول هذا المعبد عرفت باسمه ، فدعيت بـ (ذي غيلان) ، وهي موضع (هجر بن حميد) في الوقت الحاضر[2] .

قوائم بأسماء حكام قتبان :

هذه قوائم بأسماء حكّام (قتبان) كما وضعها الباحثون في العربيات الجنوبية . وأذكر أولاً القائمة التي وضعها (فريتس هومل) ، وهي تتكون من جمهرات رتبت على النسب وصلة القربى ، وقد استخرجها من الكتابات :

الجمهرة الأولى وتتكون من المكربين :

١ ــ شهر .

٢ ــ يدع اب ذبين يهنعم . (يدع أب ذبيان يهنعم) Glaser 1410 = 1618

الجمهرة الثانية :

٣ ــ يدع اب (يدع أب) .

٤ ــ شهر هلل يهرحب أو يهنعم ، (شهر هـلال يهركب أو يهنعم) ، Glaser 1404 = SE 85.

---

١ REP. EPIG. 3540, VI, I, I, P. 197, Weber, Studi., III, S. 39, Rhodokanakis, Kohlan, S. 37.

٢ Beiträge, S. 47.

الجمهرة الثالثة :

٥ ــ سمه علي وتر .

٦ ــ هوف‌عم‌يهنعم (هوفعم يهنعم). Glaser 1117, 1121, 1333, 1344, 1345

والكتابتان الحلزونيتان : Glaser 1343, Glaser 1339

الجمهرة الرابعة :

٧ ــ شهر .

٨ ــ يدع اب ذبين (يدع أب ذبيان) .

وقد ذكر (هومل) أن من الممكن اختصار هذه الجمهرات ، إذ من الجائز أن يكون من الأسماء المتشابهة المتكررة ما هو لانسان واحد .

ورتب أسماء ملوك قتبان على النحو الآتي :

الجمهرة الأولى :

١ ــ اب شبم (أبشبم) .

٢ ــ شهر غيلن (شهر غيلان) .

٣ ــ ب عم (بعم) ? Glaser 1119, Glaser 1348, 1601, 1115

الجمهرة الثانية :

٤ ــ يدع اب (يدع أب) .

٥ ــ شهر يجل (شهر يكل) . Glaser 1602

٦ ــ شهر هلل يهنعم (شهر هلال يهنعم) . Glaser 1395, 1413

الجمهرة الثالثة :

٧ ــ شهر .

٨ ــ يدع اب ذبين (يدع أب ذبيان) .

٩ ــ شهر هلل (شهر هلال) .

١٠ــ نبط عم (نبطعم) .

وقد قال (هومل) إن من الجائز تقديم هذه الجمهرة على الجمهرة الأولى من جمهرات الملوك ، أو إلحاقها بالجمهرة الأولى بحيث تكون على هذا النحو :

اب شبم (أب شبم) (أبشبم) .

شهر غيلن (شهر غيلان) .

ب عم (بعم) (بيعم) (بي عم) .
يدع اب ذبين (يدع أب ذبيان) .
شهر يجل (شهر يكل) .
شهر هلل يهنعم (شهر هلال يهنعم) .
نبط عم (نبطعم) .
الجمهرة الرابعة :
١١– هوف عم يهنعم (هوفعم يهنعم) .
١٢– شهر يجل يهرجب (شهر يكل يهرجب) ، Glaser 1400, 1406, 1606.
١٣– وروال غيلن يهنعم (وروابل غيلان يهنعم) ، Glaser 1392, 1402.
١٤– فرع كرب يهوضع (فرعكرب يهوضع) ، Glaser 1415.
الجمهرة الخامسة :
١٥– سمه وتر .
١٦– وروال (وروايل) .
الجمهرة السادسة :
١٧– — ذمر علي .
١٨– يدع اب يجل (يدع أب يكول) .
الجمهرة السابعة :
١٩– يدع اب ينف يهنعم (يدع أب ينوف يهنعم) .
٢٠– شهر هلل بن ذراكرب (شهر هلال بن ذرأكرب) .
٢١– وروال غيلن (يهنعم) (وروايل غيلان (يهنعم)) .

قائمة (رودوكناكس) :

وقد استفاد (هومل) في ترتيب قائمته المتقدمة بالقوائم التي وضعها (كروهمن) (Grohmann) [١] و (رودوكناكس)[٢] و (مارتن هارتمن) Martin Hartmann.

١ Adolf Grohmann, Uber Katabanische Herrscherreihen, in Anzeiger der Wiener Akademi, Vom 29 Marz, 1916.

٢ KTB., I, S., 34, 98, II, S., 48.

وقد ذكر (كروهمن) تسعة مكربين ، ولم يذكر بين الملوك الملك (سمه وتر).

أما قائمة الملوك التي صنعها (رودوكناكس) ، فتتألف من جمهرات كذلك . تبدأ الجمهرة الأولى بعد (يدع اب ذبين بن شهر) (يدع أب ذبيان بن شهر) آخر المكربين ، وهو الذي لقب في عدد من الكتابات بلقب ملك ، ولقب في عدد آخر بلقب (مكرب) ، فهو مكرب وملك على قتبان . وتتألف قائمة (رودوكناكس) لملوك قتبان من الجمهرات التالية :

الجمهرة الأولى :

١ ــ اب شبم (أب شبم) (أبشبم) . وترتيبه السابع في قائمة (كروهمن).
٢ ــ شهر غيلن (شهر غيلان) . وترتيبه الثامن في قائمة (كروهمن) .
٣ ــ بعم (ب عم) ، (بـي عم) (أبـي عم) ، وترتيبه التاسع في قائمة (كروهمن) Glaser 1601 .

الجمهرة الثانية :

٤ ــ يدع اب (يدع أب) . ورقمه الخامس في قائمة (كروهمن) .
٥ ــ شهر يجل (يهنعم) (شهر يكل (يهنعم)) (شهر يكول (يهنعم)) ، وهو السادس عند (كروهمن) ، Glaser 1395, 1412, 1602, 1612.
٦ ــ شهر هلل يهنعم (شهر هلال يهنعم) . ويرى أنه (شهر هلل بن ذراكرب) (شهر هـلال بن ذرأكرب) ، الـذي يرد اسمه في المجموعة الآتية: Glaser 1395, 1412, 1413, KTB., I, 43,11, S., 48.

الجمهرة الثالثة :

٧ ــ ذراكرب (ذرأكرب) ، ورقمه الثاني عشر في قائمة (كروهمن) .
٨ ــ شهر هلل (شهر هلال) ، وترتيبه الثالث عشر في قائمة (كروهمن) Glaser 1396.

الجمهرة الرابعة :

٩ ــ هوف عم (هوفعم) ، وهو الرابع عشر في قائمة (كروهمن) .
١٠ــ شهر يجل يهرجب (شهر يكل يهركب) (شهر يكول يهركب) . وهو الخامس عشر عند (كروهمن) .

Glaser 1087, Halevy 507, Glaser 1606.

١١– وروال غيلن يهنعم (وروايل غيلان يهنعم) وترتيبه السادس في قائمة (كروهمن) ، Glaser 1000A .

الجمهرة الخامسة :

١٢– يدع أب يجل (يدع أب يكل) (يدع أب يكول) .

وذكر (رودكناكس) اسم الملكين : (سمه وتر) و (وروال) (وروايل). ورأى أن أمكنتهما بعد الجمهرة الرابعة ، غير أنه لم يفرد لهما جمهرة خاصة .

قائمة (كليانت هوار) :

ذكر (هوار) أسماء حكام قتبان دون أن يشير الى وقت حكمهم أو صفة الحاكم من حيث كونه مكرباً أو ملكاً . وعدتهم كلهم عشرة ، هم :

١ – يدع أب ذبيان .
٢ – شهر يجول (شهر يكول) .
٣ – هوف عم (هوفعم) .
٤ – شهر يجول يهرجب (شهر يكول يهركب) .
٥ – وروايل غيلان يهنعم .
٦ – أبشبم (أب شبم) .
٧ – شهر غيلان .
٨ – بعم (بي عم) .
٩ – ذمر على (ذمر علا) .
١٠– يدع اب يجول (يدع اب يكول)[1] .

قائمة (فلبي) :

وقد نشرت في آخر كتاب (سِناد الإسلام) (Background of Islam) وتتألف من :

١ – سمه على . وهو مكرب ، ولم يعرف اسم أبيه ، وقد حكم على تقديره في حدود سنة (٨٦٥ ق. م.) .

---

١ Cl. Huart, Geschichte der Araber, I, Leipzig, 1914, S., 67.

٢ ــ هوف عم يهنعم بن سمه على (هوفعم يهنعم بن سمه على) (سمهعلى) ، وهو مكرب كذلك ، حكم في حدود سنة (٨٤٥ ق. م.) .

٣ ــ شهر يجـــل يهرجب بن هوف عم (شهر يهركب بن هوفعم) ، وقد جعله ملكاً ، حكم في حوالي سنة (٨٢٥ ق. م.) .

٤ ــ وروال غيلن يهنعم بن شهر يكل يهركب) . وقد كان ملكاً،حكم في حوالي سنة (٨٠٠ق. م.).

٥ ــ فرع كرب يهوضع بن شهر يجل يهرجب (فرعكرب يهوضع بن شهر يكل يهركب) ، وشقيق (وروايل) . وقد كان ملكاً حكم في حوالي سنة (٧٨٥ ق. م.) .

٦ ــ شهر هلل بن ذراكرب بن شهر يجل يهرجب (شهر هلال بن ذرأكرب بن شهر يكل يهركب) . وقد كان ملكاً ، حـــكم في حوالي سنة (٧٧٠ ق. م.) .

٧ ــ يدع اب ذبين يهرجب بن شهر هلل (يدع أب ذبيان يهرجب بن شهر هلال) ، وقد كان على رأيه مكرباً وملكـاً ، حـــكم في حدود سنة (٧٥٠ ق. م) .

٨ ــ ؟ ؟ ؟ بن شهـــر هلل (شهر هلال) وقد كان حكمه حوالي سنة (٧٣٥ ق. م.) .

٩ ــ شهر هلل يهنعم بن يدع اب ذبـــين يهرجب (شهر هلال يهنعم بن يدع أب ذبيان يهركب) . وقـد كان ملكاً حـــكم حوالي سنة (٧٢٠ ق. م.) .

١٠ــ نبط عم بن شهر هلل (نبطعم بن شهر هلال) ، حكم في حوالي سنة (٧٠٠ ق. م.) .

١١ــ يدع اب ينف أو يجل ؟ يهنعم بن ذمر على ، أو شقيق شهر هلـل بن يدع اب ذبين يهرجب . وقد حكم حوالي سنة (٦٨٠ ق. م.) .

١٢ــ ؟ ؟ ؟ . وقد حكم في حوالي سنة (٦٦٠ ق. م.) .

١٣ــ سمه وتر بين ؟ ؟ ؟ . وحكم حوالي سنة (٦٤٠ ق. م.) .

١٤- وروال ؟ ؟ بن سمه وتر . وقد حكم في حدود سنة (٦٢٠ ق. م.). وترك (فلبي) فجوة قدّرها بنحو من عشر سنين بين الملك المتقدم والملك الذي تلاه ، ثم ذكر :

١٥- اب شبم (أبشبم) ، ولم يعرف اسم أبيه . وقد حكم على تقديره في حوالي سنة (٥٩٠ ق. م.) .

١٦- اب عم بن اب شبم (أب عم بن أب شبم) (أبعم بن أبشبم) ، وقد كان حكمه في سنة (٥٧٠ ق. م.) .

١٧- شهر غيلن بن اب شبم (شهر غيلان بن أبشبم) ، وقد كان حكمه من سنة (٥٥٥ ق. م.) الى سنة (٥٤٠ ق. م.) وسنة(٥٤٠ ق. م.) كانت على رأي (فلبي) نهاية مملكة (قتبان) ، فاندمجت في مملكة سبأ وأصبحت جزءاً منها .

قائمة (ألبرايت) :

سمه علي وتر (سمهعلي وتر) (مكرب) .

هوف عم يهنعم بن سمه علي وتر (هوفعم يهنعم بن سمهعلي وتر) ، وكان مكرباً حكم في القرن السادس قبل الميلاد . وهو ابن المكرب الأول .

. . . . . .

شهر .

يدع اب ذبين يهنعم بن شهر (يدع أب ذبيان يهنعم بن شهر) مكرب .

شهر هلل ب ... بن (يدع أب) . مكرب .

سمه وتر . يحتمل أنـــه كان مكرباً ، وهو الذي غلبـــه (يثع أمر وتر) مكرب سبأ .

وروال (وروايل) يحتمل أنه كان مكرباً . وكان تابعاً لـ (كرب آل وتر) (كرب ايل وتر) أول ملك عـــلى سبأ . وقد كان حكمه في حدود سنة (٤٥٠ ق. م.) .

. . . . . .

شهر مكرب .
يدع أب ذبين بن شهر (يدع أب ذبيان بن شهر) آخر مكربي قتبان ، وأول ملوكها . وقد كان حكمه في نهاية القرن الخامس قبل الميلاد .
شهر هلل بن يدع اب (شهر هلال بن يدع أب) .
نبط عم (بن شهر هلل) (نبطعم بن شهر هلال) .
. . . . . .
ذمر علي .
يدع اب يجل بن ذمر علي (يدع أب يكل بن ذمر علي) وقد عاصر ثلاثة ملوك من ملوك سبـأ الذين حكموا في القرن الرابع قبل الميـلاد ، Glaser 1693 .
. . . . . .
اب شبم (أب شبم) (أبشبم) .
شهر غيلن بن اب شبم (شهر غيلان بن أبشبم) .
بعم بن شهر غيلن (بعم بن شهر غيلان) (بـي عم) (أبي عم) .
يدع اب (يجل ؟) بن شهر غيلن ، أي شقيق (بعم) . (يـدع أب يكل ؟) بن شهر غيلان) .
شهر يجل (بن يدع اب) (شهر يكل بن يدع أب) ، حكم حوالي سنة (٣٠٠ ق. م.) .
شهر هلل يهنعم (شقيق شهر يجل) (شهر هلال يهنعم) .
يدع اب ذبين يهرجب (يدع أب ذبيان يهركب) . (غير متيقن بمكانه هنا).
فرع كرب (فرعكرب) .
يدع اب غيلن بن فرع كرب (يدع أب غيلان بن فرعكرب).في النصف الأول من القرن الثاني قبل الميلاد .
هوف عم يهنعم (هوفعم يهنعم) ، حكم حوالي سنة (١٥٠) قبل الميلاد .
شهر يجـل يهرجب بن هوف عم يهنعم (شهر يكل يهركب بن هوفعم يهنعم) .
وروال غيلن يهنعم بـن شهر بن شهر يجل (ورويل غيلان بن يهنعم بن شهر يكل) .

فرع كرب يهوضع بن شهر يجل وشقيق (وروال)، فرعكرب يهوضع بن شهر يكل) .

يدع اب بنف (يدع أب ينوف) .

ذراكرب (ذرأكرب) .

شهر هلل يهقبض ذراكرب (شهر هلال يهقبض بن ذرأكرب) .

خراب (تمنع) ونهاية استقلال مملكة قتبان في حوالي سنة خمسين قبل الميلاد، ودخول قتبان في حكم ملوك حضرموت[1] .

---

١ BOASOOR, 119, (1950), P. II.

obeikandl.com